امرالله صفری
۸۶،۹،۰

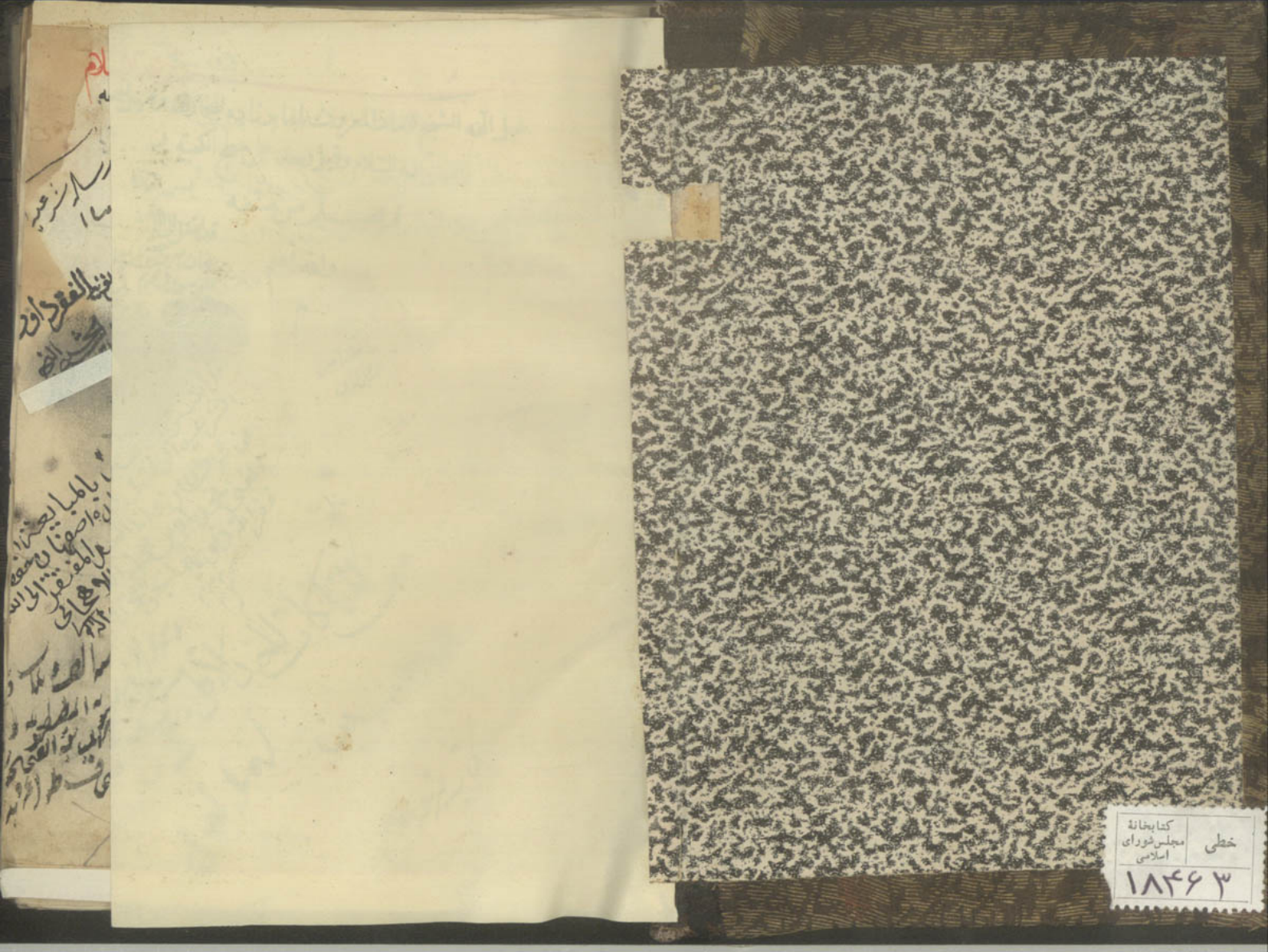

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۴۶۳

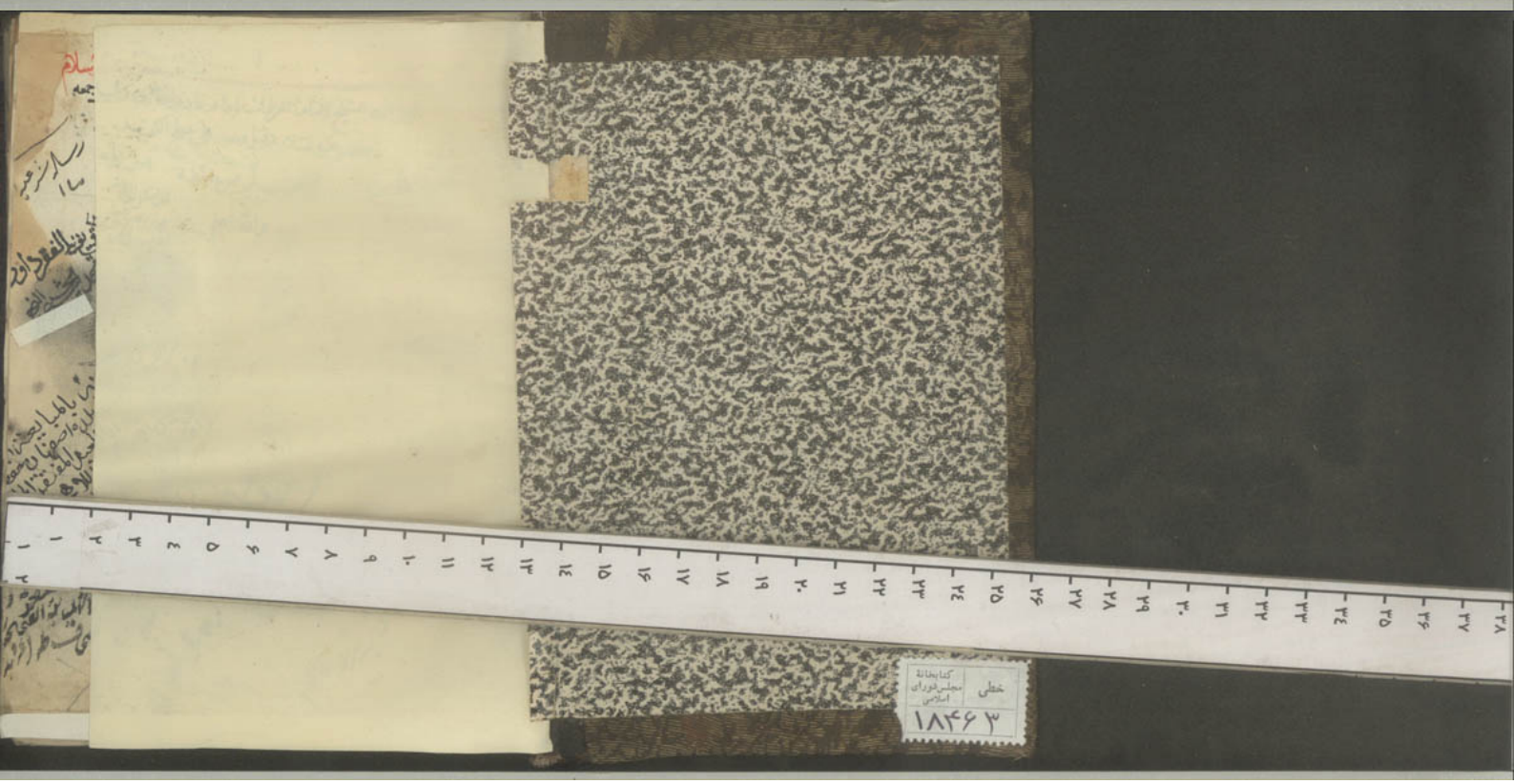

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۴۶۳

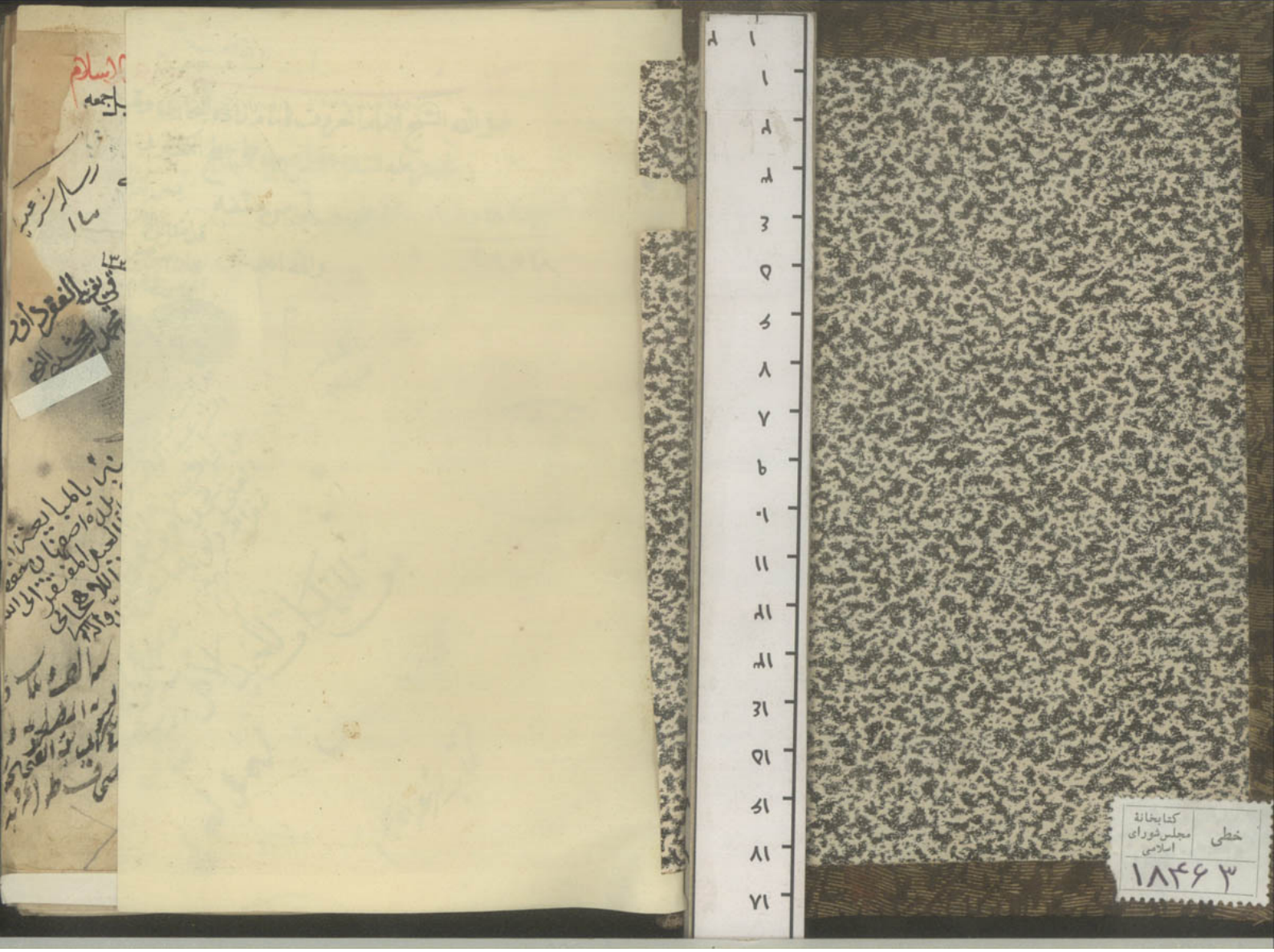

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۴۶۳

کتاب شرعة الاسلام

قیل الفه الشیخ الامام المعروف بابامرنادہ البخاری وقیل اجمه
الخضر علیه السلام وقیل وجد علی سطح الکعبة و

بسمه تعالی

لم یعلم من صنفه

۱۸۴۶۳
۲۰۹۶۲۸

والله اعلم

مالکمایر
الشیرازی

من املاک العبد الاقل
محمد حسین

کتاب شرعة الاسلام

کلجینه ۴۸۰

شرعة الاسلام ، امامزاده بخارا

این نسخه منحصر بفرد است . حاجی خلیفه در کشف الظنون بمضامین
کتاب را امامزاده حسن شمرده ول آن را ندیده چون نگارنده آن را
نقل نموده است .

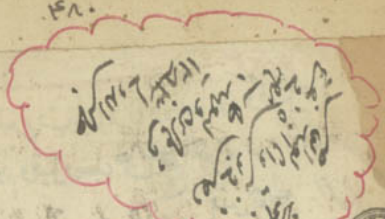

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى دلنا على معرفته بالشواهد والاعلام وتعبدنا بكرا متنا باقسام العبودية والاحكام وشرع لنا فيما يصلحنا فى الدارين سنن الاسلام وهدانا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه محمد عليه السلام وجعله قايدنا وسايقنا بلطيف خلقه الى دار السلام صلى الله عليه وسلم ما لمع فى السماء برق وتهلل غمام اما بعد

فهذه عقود منظومة من سنن سيد العالمين امام المتقين منتقاة من كتب الايمة المهتدين من علماء الدين مفصلة شذورها وعقايلها للشغوف باجتنائها مشروحة فصولها وابوابها للمستضى بمصابيح اضوائها فانه اولى ما يلقن اطفال اهل الايمان واحق ما يتحفظه اهل الايقان لا سند وجه دونه لسالك سبل الهدى كيلا يتردى به الهوى فى هوة الردى كما قال رب العالمين

جل جلاله وماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الا فيما قال ف
عمل به او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او حبس فى خلد
من كان لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى الا بما ينزل عليه ف
ومن كان صفقة حاله فى الدارين ما زاغ البصر وما طغى
ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى والمأ
من فضل الكريم الوهاب ان يبارك لى ولمن اخلفه من الاعقاب
بما اودعته هذا الكتاب انه ولى الاجابة والايجاب واليه المص

الباب الاول فى الحرص على اتباع سنة رسول الله

من بيان الكتاب والحديث اعلم يا اخى ان اجمع آية فى هذا الباب قو
تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاتباع الرسو
فرض لازم لا يسع تركه بحال ومخالفته تعرض نفسه الاسلام لل
وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
تبعا لما جئت به وقال من ضيع سنتى حرمت عليه شف

بل يعض بناجذه على ما ثبت من السنة يعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها و
لا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم

فصل فيما ثبت بالسنة من عقايد الدين وملة الاسلام

ما جاء في حديث سؤال جبريل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد
ويصدق بالله تعالى وحده لا شريك له ويؤمن بملايكته وكتبه
ورسله اجمعين وباليوم بعد الموت وبالقدر خيره وشره من الله
تعالى ثم يرى الاقرار الصريح بذلك كله فرضا لازما فيقر به ويلتزم
الصلوات الخمس لاوقاتها على شرايطها ليقيمها بحقوقها ويواظب عليها و
يرى ايتاء الزكوة لوقتها فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج
البيت ان استطاع اليه سبيلا ويرى من انطوى قلبه على هذه
الجملة ودل بها لسانه واطمأن بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة
بفضل الله تعالى وكرمه ويرى ان المؤمن لا يخرجه عن ايمانه
ذنب كما لا يخرج الكافر عن كفره احسان وانما حكم المؤمن
صاحب الكبيرة الى الله تعالى يوم القيامة ان شاء عاقبه الى ما شاء
بما شاء وان شاء عفى عنه قبل ان يذوق العذاب فقد جاء في

محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة عليهم ويحفظ حق الرسول عليه
السلام فيهم وحبهم حب رسول الله عليه السلام كما يجب
رسول الله بحب الله تعالى كل ذلك من سنة اهل الايمان
ولا يخاصم ولا يجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال
ولا يمارى احدا في شبهات القرآن فانه يقرع باب الضلال فان الجأه
امر الى محاجتهم فليكن سائلا ولا يكتهم من المسئلة وفي القاء
الشبهات كما جاء في محاجة الخليل عليه السلام ويرى المسح على الخفين
في الحضر والسفر حكما من الله تعالى وسع الله تعالى على عباده فضلا
منه فلا يرد عليه فضله ومنته الا غوي ويؤمن بعذاب القبر و
يتعوذ بالله تعالى منه فانه ثابت باشارة الكتاب وظاهر الحديث
والاثر ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع السنة فيما يقول ويحكم
به الا ان يرى رأيا يوافق محكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا
ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع
مسالك الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس اللعين عليه اللعنة
وهو مفتاح الضلال كما ترى ولا يناظر احدا في صفات الله تعالى وذاته

المتعالي عن القياس والاشباه والاوهام والخطرات ففي الحديث ان
هلاك هذه الامة اذا تكلموا في ربهم فان ذلك من اشراط الساعة
ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن سره فانه بحر عميق وطريق مظلم وانه
سر الله تعالى لم يطلع عليه احدا فلا يتكلف من ذلك شيئا فيرتدي في
هوة بعيدة عاقبتها قعر الهاوية وانه مبدأ تبرك الامم الماضية ولا يتكلم
اثبات في القدر ولا افتري احدهما على الله تعالى كذبا فاحشا
فان عارضه انسان في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا فانه
من السنة وتعظيم الله تعالى ان لا يتكلم فيه بشيء من ذلك ويقرع
عن سماع ذلك كله فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخر ساجدا
لله تعالى متى سمع شيئا يتعالى عنه رب العزة جل جلاله تعظيما ولا
يجيب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن من آخر سورة الحشر
ممن ذكر افعاله وصفاته ولا يشقق الكلام في صفاته تشقيقا فان
ذلك من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب عن
كتاب الله تعالى وسنة رسوله الى غيره من كتب الاشياء ففي
الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدها

الحديث انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من
ايمان اى ادنى شيء من يقين الذين حمله ذلك على ذكر الله تعالى
يوما عن الاخلاص او زجره عن محظور مخافة الله تعالى ولا يكفر
احدا بذنب ولا يخرجه من الاسلام بعمل ولا يسميه كافرا او
يكفّ لسانه عن اهل القبلة لا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك
والنفاق ويكل سرايرهم الى الله تعالى فيما يستترون ويضمرون من
امورهم واعمالهم ومن ملة الاسلام ان يعلم ان القلم قد جرى
بما هو كائن من امر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله
تعالى في محكم كتابه وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ
وان السعادة والشقاوة مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد
ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره والشقي كذلك فلا
تقديم لما اخره الله تعالى ولا تأخير لما قدمه الله تعالى ولا تعطيل
لما احكمه الله ولا نقض لما ابرمه الله وكل ذلك بقدر حتى
العجز والكيس والخُلق والخَلق والرزق والخير والشر والاجل
ويصلي الجمعة والعيد خلف كل بر وفاجر من ولاة الاسلام

ويصلي على من مات من اهل القبلة كائنا من كان ويشهد
الصلوات الخمس في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعدّاه الله
تعالى براكان او فاجرا ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا
على احد من اهل الاسلام ويدعو لهم بالصلاح والخير والمعافاة
والاستقامة والرشاد والسداد ولامام المسلمين على ما كان
من العمل فان ما يصلح الله تعالى على يديه من امر العامة اكثر مما
يفسد بنفسه ويطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا
حبشيا ولا يطعن في سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتحدث
عرضا ويقرع جهده عن مطاعن الصحابة فقد كانوا في اعلى
المراتب من البر والتقوى واليقين والزهد والهدى وقد وعدهم
الله المغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد البشر عليه السلام
وقيامهم بخدمته ونصرته ولا يبسط لسانهم فيهم الا بأحسن ما
يقدر لسانه عليه فان احدا لو انفق ملأ الارض ذهبا لم يبلغ احدهم
ولا نصيفه فاذا سئل عن احوالهم فليقل تلك أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا
كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا يتكلم في هفواتهم بشيء ويذكر من

الا هالك وقال في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم ادرك
بعثتي لاتبعني ولا يتبع ما ابعثه عليه فان الله تعالى لم يكلفنا علمه
رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد في العلم والعمل من امر الدين
فان افضل الملل السمحة الحسنة وخير الناس المقتصد في الدين غير
الغالي فيه ولا الجافي عنه وما هلك من قبلنا الا بالغلو حتى قالوا
ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله الى كثير من هواجس القول وكذلك
الاقتصاد في العمل هو الصراط المستقيم لا يشتد واحد على نفسه
ولا يحملها ما يثقلها من وظايف العبادة فقد كان سيد الخليفة
وهو اخشاهم لله واتقاهم يصلي ويرقد ويتزوج النساء ويتناول
احيانا من اللحم ويصوم ويفطر ومن السنة ان يستعيذ بالله
تعالى مما خطر بباله من هواجس النفس من شبهات الدين ويقول
آمنت بالله ورسوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم كلما همس في ضميره ما ينفيه جلال الرب تعالى ومن سنة
السلف مجانبة اهل البدعة فان النبي عليه السلام قال لا تجالسوا
اهل الاهواء فان لهم عرة كعرة الجرب وقد نهى النبي عليه السلام

عن مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم
والاستماع لكلام اهل البدعة اجمعين فان استطاع انتهارهم باشد
القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل ففي الحديث من انتهر صاحب البدعة
ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى
يوم الفزع الاكبر ولا يتفكر في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فان
لا يدركه ولا يزداد الا حيرة ودهشا ومن السنة ان يرى لقاء الله
تعالى بالمجازاة حقا ورويته بالابصار جائزا وعلا اهل الايمان و
يرى ادراكه ممتنعا يدفعه كبرياءه وعظمته ويصدق بشفاعة الانبياء
للامم وشفاعة الناس بعضهم لبعض وفي الحديث من كذب بالشفاعة
لم تنلها ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا
فان الله تعالى لا يجمع هذه الامة على الضلالة فمن رأى الحق معهم
ابن ما كانوا فان شر الناس الوحداني المعجب برأيه المراني بعمله
وان خطأ الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المتبتل من القبول
والسواد الاعظم هم الطائفة القائمة بامر الله تعالى الممتثلة سنة
رسول الله عليه السلام ومنهج خلفاء الراشدين المهديين بعده

ولا يخلو كل قطر منهم ابدا وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي
على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله عز وجل وفي حديث آخر كل
قرن من امتي سابقون

فصل ومن سنة الاسلام في الامور كلها

اخلاص النية لله تعالى فانه لا عمل الا بالنية ولكل امرئ من
عمله ما نوى فمن كان نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله ومن كان
نيته ثواب الآخرة او رضاء ربه تعالى فذلك منال ومنتهى مراده
فليكن نية العبد في اموره كلها الخير والهداية ومرضات ربه تعالى
وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المؤمن خير من عمله لان
العمل يخالطه الرياء والنية تسلم عن الرياء والنفاق وان الرجل ليكتب
له بحسن نيته الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعلها اذا صدقت
نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في اثم القتل
والزنا وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله و
في الحديث من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها
فرضيها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم

حشر معهم ووزن معهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم
فالنية امر عظيم عليها مدار امر العباد يحشرون عليها ويحاسبون عليها
ويثابون ويعاقبون بها ويتفاوت الحسنات والسيآت بتفاوتها
ويقل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها اعمال الخ
العاقل البالغ عن فعل البهايم المهملة والعبادة عن العادة والفعل النا

فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم

اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه العبد من المراتب واشرف ما يكتسبه
من المكاسب ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل
مع الجهل قليل وقال فضل العالم على العامل كفضلي على ادناكم
وقال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد فمن فرا
الاسلام تعلم ما يحتاج اليه العبد في اقامة دينه واخلاص عمله
لله تعالى ومعاشرة عباده ويرجع ذلك كله الى معرفة الله تعالى
بما يعرف الله به من آياته الواضحة وشواهده القاطعة ومعرفة ما اوجب
عليه في نفسه وماله وليله ونهاره ومعرفة سنن الرسول عليه
السلام في اقامة ما فرض الله تعالى على اعدل السبل واقوم

المناهج فانه لا يعرف الا ببيان من ادبه الله تعالى فاحسن تأديبه
فهذبه فاجمل تهذيبه فهذا اهم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين
ويدخل فيه علم اخلاق الدين من علم اليقين والاخلاص والزهد
والتواضع والنصيحة ويدخل فيه احكام الشريعة نحو معرفة الجوان و
الفساد والحل والحرمة والكراهية والاستحباب ويدخل فيه معرفة
آداب النفس من العفة والرفق والتؤدة والسماح وحسن التدبر
والنظر في الامور والاخذ في بالحزم الدين ومداراة العدو
واحتمال اذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي واعطاء الجاهل
والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسيء وحسن التورع عن اذى
الخلايق باليد واللسان والجنان وان كتابنا هذا يشتمل على
اكثر هذا العلم ويشير الى معظم هذا المقصود وينوي في تعلم هذا
العلم ان يعمل به لله تعالى واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويرشد
الغوي ويوقظ الغافل فان التعلم لغير الله تعالى حرام باطل وطلب العلم
لا للعمل به ضايع وفي الحديث علم لا ينفع كنز لا ينفق منه ونفع العلم
حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من

الله تعالى الا مقتا وبعدا وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من
علم لا ينفع ويقول العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان
فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم وقال من لم ينفعه علمه ضره
جهله وقال اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه
ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته كما تزل القطر عن الصفا
ومن سنة الشيطان ان لا يوقع جمع العلم ويسوف العمل به منتظرا
فراغه من التعلم فان ذلك تسويل الشيطان وخدع النفس فان الاجل
ربما يختر مه قبل القيام بحق العلم فيصير الى النار في عار الخاسرين
المفرطين ولا يتبع غرايب العلم قبل احكام اصل العلم وهو معرفة الله تعالى
والاستعداد للموت قبل نزوله وان الله تعالى يسال العبد عن فضل علمه
كما يسأله عن فضل ماله ولكن متميزا بين الناس بحسن السمت
والوقار والتؤدة والكرم والاحتياط فليس على الشيطان من عالم
يتكلم بعلم ويسكت بعلم ولا افضل عند الله تعالى من علم يزينه حلم وان قيام
العالم بكل علم حليم حكيم وهو اعز من الابلق العقوق ويقدم
في التعلم الاهم فالاهم ويأخذ من كل علم احسنه وارشده ويقتبس

من كل فن حظا كافيا فقد قيل من طلب الله بالكلام وحده
تزندق ومن طلب بالزهد وحده ابتدع ومن طلب بالفقه وحده
تفسق ومن تفقن تخلص ولا يستكثر من كتب العلم من غير ايقان
لها ووقوف على ما فيها فانه من اشراط الساعة وليطلب من العلم
ما يقام به سنة او يثلم به بدعة ففي الحديث مَنْ أَدَّى حَدِيثًا إِلَى
أُمَّتِي لِيُقَامَ بِهِ سُنَّةٌ أَوْ يُثْلَمَ بِهِ بِدْعَةٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ولا يرغب
عن العلم والتعلم اذا لم ينجع في قلبه منه شيء فانه اذا دخل سمعه
نفعه يوما فيتضرع الى ربه تعالى ان ينفعه بما علمه ويعلمه بما ينفعه فانه
كفى بترك العلم تضييعا واهمالا له وتهاونا له وقيل لابن المبارك
رحمه الله الى متى انت في طلب الحديث والعلم فقال لا ادري لعل
الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم الى ان يأتيه
الموت ولا يظن بنفسه غنى عن العلم فحال ما بعد قول الله لنبيه
عليه السلام وهو اعرف العارفين بالله تعالى واحكامه وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ومن السنة ان يطلب العلم كل اثنين وخميس
فانه ينسب له طلبه فيهما ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرفا ويتملق له و

يدعوله سرا وجهرا ويخدمه وينصره فقد قال صلى الله عليه وسلم مَنْ
عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فَهُوَ مَوْلَاهُ لا ينبغي له ان يخذله
ولا يستأثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد قصم عروة من عرى الاسلام
ومن احترام المعلم ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال
الله في كتابه وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
ولا يخالفه فيما يأمره به من مباح الدين ويتحرى مسرته في ذلك كله
ويقدم حق المعلم على حق ابويه وساير المسلمين ولا يضن بشيء من
ماله عن معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما يسمع من سقطاته على
احسن تأويل ومن سنة الدين ان يكظم على سماع العلم لا يخاطه بهزل
فيمجه قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم
ولا يماري فيه فانه يقرع باب الضلال ويتذكر ما يحفظه في نفسه
ليرسخ في نفسه ويرشح في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع في
القراح ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه فان حسن
السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم ويتعلم في صغره
ففي الحديث مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي صِغَرِهِ كَالَّذِي يَنْقُشُ عَلَى الْحَجَرِ وَالَّذِي

يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير و
غني وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه حالا
فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا يتعلم الا
من كل عالم ناصح نقي الجيب مأمون الغيب عدل في الدين كريم
العرق كبير السن لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة
تشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الساسعة
ولو مسح الارض كلها بقدمه في حديث ومن سنة المعلم ان
ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم
فلان يهدي الله تعالى على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس
والقمر ولان يرد عبدا آبقا عن الله تعالى الى طاعة الرب تعالى
احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين وعلامة المعلم الناصح قطع
الطمع عن الخلق وتقريب الفقير والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم
والعطف عليه ويبدأ في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه واهم
ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا اهله فان النبي عليه
السلام قال لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب وقال

لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر
ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم
في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور ومن السنة ان
يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد كبر شرا وفتنة
ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاند او يتهاون به بليد او يفهم على
غير وجهه ويحدث الناس بما ياخذ القلوب عفوا بلا كلفة ففي الحكمات
سعة عن المشكلات ولا يحدث الجاهل الغر برخصة فيأمن ولا يشدد
عليه فيأس وفي حديث علي عليه السلام ان الفقيه كل الفقيه من
لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله تعالى ولا
يتوسع في الكلام ولا يذهب في وجوه تبينا وتمما لا في الحديث
ان تشقيق الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يمله فان
صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا اصحابه بالموعظة مخافة السآمة
فاذا احس بسآمة المستمع كف ويودي ما عنده على وجهه
كما سمعه لا يزيده ولا ينقصه لانه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى
وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل

ما سمع فربما يقع فيما يصير به الا عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ولم يخبره
فان من قال من العلم بغير سماع دخل النار بغير حساب ولا يفتي
بما لا يعتقد عليه نصا جليا او دليلا صادقا من كتاب الله
وسنة نبيه واجماع الامة ويزين حديث النبي عليه السلام
باحسنه اي يرده الى احسن التاويل ويحمله على ارشد الوجوه
ولا يحدث عمن لا تقبل شهادته فان من روى حديثا يرتاب في صحته
فهو احد الكاذبين ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته و
يصدقه ويوافقه مشاهير الاخبار والآثار والآيات ومما يعرف
صحة الحديث ان يلين له انشاد اهل البصائر واشعارهم ويعرفه
قلوبهم ويرونه قريبا منهم ولن يرزق هذا الرزق الا اهل الخصوص
من الاصفياء الاتقياء ومن تصدى للتعليم فان عليه ان يخالق
الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل ان يدعو غيره اليه ليكون داعيا
بقوله وفعله وحاله فان الواعظ بالفعل نافذ سهامه والواعظ بالقول
ضائع كلامه ويستعمل الحلم والتؤدة والرفق والمداراة فيما ينوبه من
الامور ولا يبالي اذا لم يقبل قوله ويقول انما الدعوة الى والهداية من الله

كتبخانه ٤٨٠

احد يفتى الا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا
كان يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا اقبال الناس عليه ولا سبى
قلوبهم ولا امتراء النفع ولا اكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم فى
ذلك حسبة لثواب الله تعالى وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة
لدينه واداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان
ذلك فرض عليهم ومن السنة كتبة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه
فانه صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل
الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان
حسن الخط ما يقرا وحسن الحديث ما يفهم وقد قال
صلى الله عليه وسلم من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو
محمول على من تعود ذلك ومن المستحب تعلم العربية قال علىؓ علموا
بتعلم العربية فانها تدل على المروة وتزيد فى المودة ومن الادب
حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه

فصل فى فضايل القرآن وفضل من تعلمه وعلمه وآداب قرائته وسننها

اعلم ان فضايل القرآن اكثر من ان يأتى عليه

الاحصاء والعد او ينتهى الى غاية وحد فانه كلام الله تعالى القديم
وان فضله على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وفى الحديث
القرآن حبل الله المتين لا ينقضى عجايبه ولا يخلو عن كثرة الرد من قال
به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به عدل ومن اعتصم به
هدى الى صراط مستقيم وفى حديث آخر من قرأ القرآن فقد
ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وفى حديث آخر
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى
الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأها جاء فى الاثر ان عدد آى القرآن
على قدر درج الجنة فمن استوفى قرأة جميع آى القرآن استوى على اعلى درج الجنة

فصل فى سنة القرآن ان يكون عزمه منها

ايناس وحشة البلوى وجلاء كربة الدنيا وقضاء حق الشوق الى
لقاء المولى تعالى ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة
فمن قرأه على ذلك وجعله امامه فهو شفيعه المشفع ومن اعرض
عن رعاية هذه المواجب وجعله خلفه ساقه الى النار وليعلم ان
القرآن لم ينزل الا ليتدبر آياته ومعانيه ويعمل بجميع ما فيه وقال

ابن مسعود رضى الله عنه ما من حرف او آية الا قد عمل بها قوم او
لها قوم يعملون بها ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القرآن
عملا ويثقف كما يقوم القدح ولا يعلم حرف منه قال
قتادة رضى الله عنه لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة
او نقصان قضى الله الذى قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا فمن سنة القرآءة ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه
ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره وينتذر
بنذيره ويتعجب من عجايبه ويتيقظ بمواعظه ويزدجر بزواجره فيقرأ به
القرآن مالا ان له واقشعر له جلده ورق قلبه فاذا لم يشعر بشئ من
ذلك لم ينتفع بالقرآن الا قليلا وقيل كانت الصحابة يتعلمون عشر
آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا ما فيها من العمل ومن
السنة ان يستظهر القرآن وفى الحديث ان الماهر بالقرآن مع الكرام
البررة ومن قرأه وهو عليه شاق فله اجران وفى حديث آخر من
استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين ومن
السنة ان يقوم بالقرآن فى الليل فقد كان قيام الليل فى

الصدر الاول امرا مشهورا كان الحسن بن على عليهما السلام يقرأ
ورده من اول الليل والحسين عليه يقرأ من آخره ومن السنة ان يتبين
القارى باخلاقه وافعاله عن غيره فلا يحقد فيمن حقد ولا يجهل على من
جهل فقد كان عليه السلام خلقه القرآن يرضى برضاه ويغضب بسخطه
وكان القارى بين الصحابة يعرف بصفرة لونه وبحول جسمه وكثرة بكائه
اذا ضحك الناس ويحزن قلبه اذا فرحوا وتخشوعه اذا اختالوا وبصومه
اذا افطروا ومن السنة القرآءة فى المصحف فانه حظ العين من العبادة
وانه من افضل العبادة وهو اعظم ثوابا من القرآءة ظاهرا ومن آداب
القرآن ان يتحلى ويتاك لقرآءة القرآن ويتلبس ويتزين لها ويتطيب
ويستقبل القبلة فى القرآءة ولا يقرأ متكيا ولا مستندا الى شئ
ويسكت عن القرآءة متى تثاءب واذا اخذ فى سورة لم يقطعها حتى
يختمها واذا اضطر الى حديث فى القرآءة فانه يتعوذ ثانيا للقرآءة ولا
يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا يستعمل القرآن عند ما يجد
له من امور الدنيا لانه انزل للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه
وابتذاله فى عوارض الشؤن ولكن اطرافه عند قرآءة القرآن وسماعه

ساكنة لا تضطرب ولا تصيح ولا تمزق ثوبا ولا تلطم خدا فقد كانت الصحابة
اخشى الناس لله وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القرآن
وقد قال الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم الآية ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته
والوقوف على معانيه فلا ان يقرأ الرجل آية منه بتدبرها احب من ختم
القرآن كله بغير تدبر فيرى انه يتلى عليه الوحي او كان يسمعه من
رب الخلايق كفاحا وليكن طاهرا من الحدث لقوله تعالى لا
يمسه الا المطهرون ويزين القرآن بصوته فان حلية القرآن الصوت
الحسن وحسن الصوت بالقرآن ان يرى السامع انه يخشى الله تعالى
ويقرأ القرآن بلحون العرب واصواتهم وهو اللحن الفصيح المعرب الذي
لا يشتبه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخله زيادة ونقص ويحسن
ويجتنب صوت اهل الفسق والغناء فانه فتنة عليه وعلى من يستمع
اليه ويقرأ القرآن بتحزن ووجد فان القرآن انزل بحزن فان لم يكن له
حزن فليتحازن ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان يأتي في قراءته
شر او فتنة ثم يسمي الله تعالى برحمته على حفظ معانيه ورعايته

حقوقه والقيام بواجبه ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يخافت بها فان
الله تعالى قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وخفض الصوت
اولى وادل على خشوع واجمع للسر والعقل ومن السنة ان يرتل
القرآن ويتمهل في قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل
وقد نعت امسلمة قراءة النبي عليه السلام انه يقرأ حرفا حرفا
في ترتيل وتؤده ويبكي في القراءة لقوله عليه السلام ابكوا في
القرآن فان لم تبكوا فتباكوا فان الله تعالى مدح اقواما فقال
اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ومن السنة ان
يقف عند كل آية فيسأل الله تعالى عند آية الرحمة ويتعوذ به عند
آية العذاب ويسبح الله عند ذكر جلاله وكبريائه فانه صلى
الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويعرب القرآن ففي الحديث ان من
اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف
ويفصل بين الكلمات ولا يهمه وله ان يكرر بعض الآي لتحريك
الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره فان النبي صلى الله

عليه وسلم ربما قام بآية واحدة في ليلة يكررها ومن سنة القاري
ان يتعاهد القرآن كيلا ينساه ولا يتفلت عنه ففي الحديث استذكروا
القرآن فهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله وان
من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها وقيل
ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه لان ذلك من المصائب
والمصائب لا تمس الانسان المصيبة بما كسبت يداه ومن السنة ان
يجعل لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيه ما تيسر له من حزبه ففي الحديث
ان بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها مقربو السموات السبع
والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات المؤمنين التي
يتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع احيانا لقراءة غيره فانه
صلى الله عليه وسلم ربما كان يحب ان يسمع القرآن من غيره
وكان يقول لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة
يتوسط ومن تعظيم القرآن ان لا يسأل به شيئا ولا يستاكل به
ولا يقرأه مباهيا لغيره ولا يغلو في تأويله ولا يحيف عنه ولا يماري في
تأويله احد المتمارين كاذب على الله تعالى ولا يضرب كتاب الله تعالى

لا يكلف تأويله برأيه ح:

القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين وقال علي ع من فهم القرآن فسر العلم

فصل ومما يستحب رعايته في قراءة القرآن

ما قال صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وعن علي عليه السلام انه قرأ افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون قال بلى يارب ثلثا وكذلك في قوله ام نحن الزارعون ام نحن المنزلون وتلى ابن قوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية بكى حتى غلبه البكاء وقال بلى يارب وفي الحديث ان رسول الله عليه السلام تلى هذه الآية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فقال جهله وقرأ صلى الله عليه وسلم ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وسمع بقرا هل اتى على الانسان حين من الدهر الآية فقال

اى وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن علي اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب الناس وقال صلت بن اشيم اذا اتيت على هذه الآية ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قف عندها وسل ربك الجليل وقيل يستحب للقارئ اذا اتى على قوله افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وبقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا الآية ويستحب ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا ثم يبدأ بقوله هذا ما وعد الرحمن فهذه آداب في القراءة نجب رعايتها لمن عرف الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشاكله ويضاهيه ولا بأس باختيار احدى القراآت السبع فان النبي عليه السلام قال انزل القرآن على سبعة احرف اى سبع لغات نحو التفخيم والترقيق والهمز والتليين والمد والقصر والامالة فلا يجوز ان ينكر احد

على احد قراءة مشهورة بين اهلها فان الله تعالى وسع الامر على عباده في القراءة ليأخذ كل صنف ما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه قراءته ذكره بعضهم ان يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التي يذكر فيها كذا والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار النبي عليه السلام سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء

فصل في آداب كتابة المصحف

ومن تعظيم المصحف ان لا يكتبه بخط دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر الى رجل معه مصحف قد كتب بقلم دقيق فقال له ما هذا قال القرآن كله فعلاه بالدرة وقال عظموا كتاب الله ويجرد القرآن عما ليس منه فكره بعضهم من ذلك الاعشار والاخماس وكتابة التفسير والقراآت وجوز بعضهم لمن مسته الحاجة الى بعض ذلك وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فانه مذموم اليه السارق والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدار وعلى الارض مكان النقوش والزخارف فانه تهاون بالقرآن ولا يكتب في شيء طاهر ولا يبتذل ولا يوطأ ولا يستخف به ولا يسافر باحد القرآن

كله الى ارض العدو فانه ربما تناله ايديهم فيستخفون به ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال عليه السلام من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له وقال عبد الله وهو يكتب بين يديه ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السنين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وفي رواية نهى النبي عليه السلام ان يمد الباء حتى يكتب السنين وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها سينا فامر الحجاج ان يضرب سوطا ولا يبقى شيء من القرآن في مضيعة من الارض ويجب رفعه حيث كان من الارض ففي الحديث من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى ان يدرس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين وفي بعض غرائب الاخبار انه عليه السلام اخذ قلما ليكتب به فكتب اسم الله تعالى فوقع من ظل قلمه على نقش الاسم فكره ذلك وترك الكتابة ويكره محو اسم الله تعالى بالبزاق وقد نهى النبي عليه السلام عن ذلك وامر بترك الكتابة ويكره محو اسم الله تعالى بغسل اللوح بالماء الطهور ان

وقت الحاجة اليه ولا باس بان يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم يغسل
ويستشفى بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الاخبار من غير
نكير ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في
الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي فيها
الكتاب واذا بلي المصحف واندرس ما فيه فانه يلف في خرقة
طاهرة ويدفن في مكان طيب لا يصيبه قذر ولا يطأه احد ولا
يأخذ على تعليم القرآن اجراً مشروطا فان النبي عليه السلام نهى
عن بيع القرآن وثمنه وعن بيع العلم وثمنه فقيل لمعاد ان اقواما يكتبون
هذه المصاحف ويبيعونها قال ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون
الورق وعمل اليد بهمز انما بيع القرآن ان يعلم سورة منه بجعل معلوم وآجر

فصل في تفصيل سنن الطهارة

قالوا الوضوء شطر الايمان وانه مفتاح الصلوة ومطهر البدن عن
الآثام ومن بات على الوضوء مات شهيدا ومن بات طاهرا بات
في شعار ملك يستغفر له فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام
والتطهير لكل صلوة سنة النبي عليه السلام والتسمية عند كل

الثياب ستر دون اعين الخوافي وكذا ان لا يرفع ثوبه حتى يدانو من الارض
ويستتر عند التخلي ما استطاع وان لا يبول عريانا ويرتاد لبوله مكانا
نشفا ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط ولا يستقبلها شمسا ولا قمرا
وان يستنزه من البول ما استطاع وينكس راسه عند ذلك حيا
مما ابتلي به ويدفن ما خرج منه من اذى وينزع عنه ما كان اسم الله
عليه مكتوبا ويتعوذ عند دخول الخلاء ويضرب برجله اليمين على الارض
ليفر منه الهوام ويشم ثيابه ويميل على شقه الايسر وينصب رجله
اليمنى ولا يتنفس على البول ولا ينظر الى فرجه ولا يتمخط ولا يبزق عليها
ولا يقوم حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولا يطيل الجلوس فانه يورث البواسير
ولا يتكلم عليه فانه يوجب المقت ولا يبول قائما ولا يرى ببوله من
اعلى مكان ويدلك عجانه باصبعه الوسطى دلكا رقيقا ليخرج بوله
ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر الله تعالى بعد الفراغ ويحمده على نعمته
ولا يتوضأ او يتيمم على فور الفراغ ولا يقطع على احد بوله ولا يفرق بوله
لا سيما بالليل ولا ينفس في الماء ليلا ولا يبولن في جحر ولا ماء راكد
ولا في مستحم ولا تحت حاجته تحت شجرة مثمرة ولا شجرة مستظل بها

ولا صفة نهر جار ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر
مسجد ولا في كلاء او خضرة ويستنجي بعده بثلثة احجار او يزيد
ويوتر ولا يستنجي بالعظم والروث والفحم والحشيش والخزف
والزجاج ويتبع الحجارة الماء فانه امان من الباسور ويدعو الله
بعد التستر بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق
ويدلك يده بالتراب ولا يستعين باحد في امر الوضوء ويرش
داخلة ازاره بالماء قطعا للوسوسة ويستقبل القبلة في وضوئه
ولا يتكلم بامر الدنيا ثم يذكر اسم الله تعالى ويبدأ فيستاك
فانه اهم سنن الوضوء واثبتها او يتوضاه ويتوضاه بالابهام والمسبحة
اذا المرجد سواكا ويستاك عرضا ويستاك كلما استيقظ من
نومه ولا يتوضأ في اناء صفر ولا خاص فان الملائكة تتنفر
من ريحهما ويتوضأ بمد ويغتسل باصاع ولا يسرف في الماء فانه
من وسوسة اللعين ولا يتوضأ بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلاثا
ثلاثا ويمضمض ويستنشق ويبالغ فيهما ان لم يكن صائما ويبدأ ذلك باليمنى و
يتعاهد المفاصل في الوضوء والغسل ويحرك الخاتم فيهما ان كان ضيقا و

بالراس كله ويتبع غضون الاذنين كلها ويطيل الغرة والتحجيل الى نصف
العضد والساق ويخلل الاصابع واللحية وفي الحديث تسرج اللحى
عقيب الوضوء ينفي الفقر ويذكر الله في جميع ذلك ويستغفر ويتوب
بعد الفراغ ويشرب من فضل وضوئه قائما ويتحفف بخرقة ويتطوع
بركعتين بعده ويستحب الوضوء من النوم ومس الذكر والمراة ومن
اكل ما مسته النار ويتمضمض من اكل الدسم ويغسل يديه عن الريح

فصل في سنن الغسل والتيمم

قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين ويستحب الغسل
بعد الحجامة والغسل من اسلم فسنته ان يغسل يديه ثم فرجه من
الاذى ثم يتوضا وضوءه للصلوة ثم يفيض الماء على راسه وجسده
ثلاثا ثلاثا يبدأ بالايمن منه ثم بالايسر ويدلك جسده دلكا
منقيا للبشر والمراة تحثي ثلاث حثيات على راسها فتكتفي به وتنحي
عن مغتسله فيغسل قدميه ويتحفف بشئ ان كان ومن لم يجد الماء
فقد بيح له التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين ويتيمم
لذكر الله ولكل خير ولد الاسلام ويتوضأ

فصل في تفصيل سنن الصلوة

الصلوة افضل ما فرض بعد التوحيد وهو علم الايمان ونور اليقين ومفتاح الجنة وجنة الدين وقرة العين وسننها كثيرة اولها ان يتحرى لها ما بين اول الوقت وآخره فيصلي الفجر ما بين الغلس والاسفار وينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على رجاء منه او يغلس به في الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر به في الصيف لقصر الليل ويبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر والشمس بيضاء نقية ولا ينتظر صفرة الشمس ويصلي المغرب حيث تغيب الشمس بلا مهل ويؤخر العشاء الى ثلث الليل الا ان يبقى على قلب الضعيف والكبير والمريض فيعجلها ولا يتحرى للصلوة ثلث اوقات عند طلوع الشمس حتى ترتفع الشمس قيد رمحين وعند قيام الظهيرة وحين تغيب حتى تتوارى بالحجاب وتفقد من غاب عن جماعة الصلوة

فصل والاذان فضيلة فايقعه

وهو من امر الاخيار ونجاة من النار وسننه ان يؤذن في اذان مكان فانه امد لصوته ويجعل اصبعيه في اذنيه ولا يجمع نفسه

ويحتسب فيه الاجر الآجل دون المنال العاجل وينوي به دعوة الحق الى طاعة الحق ويؤدي فيه الامانة فانه مؤتمن على الناس في الصوم والصلوة والفطر فيتخير الاوقات المستحبة ولا يشترط على الاذان اجرا ويلوي عنقه عند الصلوة والفلاح يمينا وشمالا ولا يستدير الا ان يكون في منارة ويترسل في الاذان ويحدر الاقامة ويمكث بينهما مقدار فراغه عن الاكل والشرب وعن قضاء الحاجة كذا يؤذن في السفر كان في جماعة او منفردا ويتولى الاذان والاقامة واحد او يؤذن واحد ويقيم الآخر باذن الاول وباني المسجد اولى بالامامة والاذان ان كان اهلا ويستحب لمن ضل في الطريق او ارض قفر ان يؤذن ويستحب الاذان قبل انبجاس الصبح ليقوم النائم وينام المتهجد ويتهيأ الصائم ويجيب الاذان بمثل ما يقول الا عند الصلوة والفلاح فانه يحوقل عندهما ثم يدعو بين الاذانين بما هو اوانه ويصلي على النبي عليه السلام ويدعو له الوسيلة ويصلي بين الاذانين ما شاء ويقوم الى الجماعة على فور ما يسمع الاذان ويفعل ذلك حتى يكون متوضيا

فصل واحب البقاع الى الله تعالى المساجد

وافضل موضع منها القبلة والسنة في بناء المسجد ان يبنى صافيا عن الزخارف والنقوش والتصاوير لا شرفه له فان التباهي في المساجد من اشراط الساعة ولا بأس بتبييضه وبصونه عن المعايق والصور والاتماط الملونة بناء ما استطاع باللبن والجلايد والعيدان وامر النبي عليه السلام ببناء مسجد في الطائف حيث كانت طواغيتهم بعد ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصى ثم لا يخرج شيئا منه الا التراب او الحصير والصلوة على الصعيد من غير حاجز افضل ويتعاهد بانيها او من يتولى ذلك بالقنديل والسراج ويكنسه في كل يوم بكنسة ظاهرة ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والانبياء مساجد اى متعبدا فانه من فعل اليهود

فصل ويحتسب خطاه في الخروج

الى المسجد على قدرها فمن كان ابعد مشا واكثر خطوة فهو اجزل ثوابا واعظم اجرا ويأتي الصلوة على سكينة ووقار ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويعتم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحته وفوقه

ويتعاهد نعله على باب المسجد فيمسح ما به من الاذى بالتراب وينفض ويحملهما ويتهيأ وينوي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء والتوبة عما كره الله ويدخل خائفا خاشعا حامدا لربه تعالى مصليا على نبيه عليه راجيا لفضله تعالى ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ويجنب المساجد الصبيان والمجانين ولا يبيع فيه ولا يشترى ولا يسل سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم فيه احدا ولا يحدث جانيا ويجمرها كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشد فيه لا رد الله عليك ولا يبزق فيه ولا يدفه بالتراب ولا يرمي فيه من النخامة ويزدرد ما يخرج من رأسه اجلالا للمسجد لتكون صحة لجسده وقوة له او يرمي به خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه من حصى او حشيش ويخرج القذاة وما يوذي منه ولا يوطن المسجد ولا ياتيه وبه رائحة الشجرتين الخبيثتين وينظف المسجد عن العناب ونبح العناكب ويطيبه كل وقت و لا يتخذ المسجد بيتا ومعبرا

فصل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين

فانها اضعاف مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار اعظم المساجد
واكثرها جمعا ولا يرخص لمن سمع النداء ترك الجماعة والجماعة للنساء
وافضل مساجدهن قعر البيوت الصف الاول على يمين الامام ومحاذاته
افضل ويسوي الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة ويتم الصف
المتقدم ويجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف
الاول ويتراص الناس في الصف محاذين بالاعناق والمناكب ولا
يقوم احد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه ويؤم الناس اعلمهم
بالسنة ثم اقرأهم للقرآن ثم اقدمهم هجرة ثم اكبرهم سنا ولا يؤم
الرجل رجلا في سلطانه الا باذنه ويقدم للامامة كل ورع تقي و
يخفف الامام الصلوة بالناس في تمام يقتدي فيه باضعفهم حالا و
ينتظر الناس في الظهر قليلا لانه وقت اشغال ويدعو للقوم بالخير بعد
الصلوة ولا يصلي وهو حاقن ولا حاقب حتى يتخفف ويبدأ بالعشاء
ان لم يخف فوت الشروع فيها

فصل ويزين قميصه الذي يصلي فيه

ولا يسبل ازاره ولا يصلي في معلم ولا مصبوغ ولا بأس بخيط في عنق

المصلي ويصلي على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد
الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا ويصلي على ما ينبت الارض
من قطن وحصير ويتخذ سترة قدامه في ملأ من الناس ويقرب
الى السترة حتى يكون بينه وبين القبلة ممر شاة فان لم يجد سترة
خط بين يديه خطا ويجعل السترة ذراعا او مقدار مؤخر الرجل و
يجعلها على حاجبه الايمن او الايسر ثم لا يضره مر وراء السترة
ولا يدع احدا بين يدي المصلي وليدفع المار في نحره فانه شيطان بقول
الرسول عليه السلام وان كان ممر شئ لا يقطع الصلوة والله اعلم

فصل ويعتدل اركان الصلوة تعديلا

ويتم الواجبات والسنن منها ويعتدل قائما عند التكبير ويحضر
قلبه عند التكبير بذكر الله تعالى في تعظيم واجلال ويستشعر اخلاصا
عمله لله تعالى وحده ويتوب الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويفرغ
قلبه عن امر الدارين لاقامة الفريضة وليكن على بال انه آخر صلوة
يصليها فيشرع فيها خاشعا ببدنه خاضعا بقلبه مقبلا عليه بهمته
لا يلتفت يمينا ولا شمالا كانه يرى الله تعالى عيانا او يعلم انه يراه و

يشاهد على اطواره ويطلع على ما فيه من خير وشر ويعقل ما يجري على
لسانه من ذكر وقرآن ويسكن اطرافه ولا يميل ميل اليهود
وليكن عليه السكينة والوقار والاستكانة والانكسار ولينخفض
مناكبه ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاءب فان غلبه فليكظم
فاه ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومئ بطرفه موضع سجوده ويضع يمينه
على شماله لانه اجمع لهمته ولا يراوح بين رجليه ولا يفترشهما ولا يلصقهما
ولا يطأطئ راسه في القيام ولا يجهر بالقرآن ولا يخفضه ويقف على
آية الرحمة فيسأله وعلى آية العذاب فيتعوذ وعلى ذكر جلاله تعالى
فيسبح ويفصل بين القراءة والركوع بسكتة خفيفة حتى يراد اليه نفسه
ويعتدل في ركوعه بعد ان يمد ظهره هصرا ويخفف القيام والقعود
ويقوم بعد ما رفع راسه من الركوع حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل
في سجوده ويتجافى فيه على الارض ويتجافى منها لا يلصق عضدية بجنبيه
ولا بطنه بفخذيه ولكن يسجد على سبعة آراب جبهته ويديه وركبتيه
واطراف قدميه ولا يكف ثوبا ولا شعرا ويدعو في سجوده بما مر به فانه
مقام القربة وميقات الرحمة والكرامة وكانوا اذا جاءهم امر يسرهم

والشهداء وانها اجابر لنقصان الفرايض لاسيما صلوة الليل فانها داب الصالحين ومكفرة للسيآت ومطردة للداء عن البدن ومنهاة عن الاثم ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشئ على ملال فان الله اكبر من نفعه ولا يوقت على نفسه شيئا من العبادة ولا يحمل نفسه ما لا يطيق ويتطوع فى ليالى شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر ويختم فيه القرآن فقد كانت الصحابة تفعل ذلك وكانوا لا ينصرفون الا فى بزوغ الفجر ويتطوع عند الضحى بركعتين او اربع او اكثر ويقرأ فى ذلك بسور قرب الضحى ويتحرى لها وقت تعالى النهار حين ترمض الفصال من الظهيرة وتطوع الرجل فى بيته افضل واصح ما جاء فى نوافل الصلوة صلوة التسبيح فليصلها كل يوم او جمعة او شهرا او سنة او عمره وصلوة التوبة والاستخارة سنة وكذا صلوة الوالدين ويصلى ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين فى السر لدفع النفاق ويصلى حين يدخل بيته وحين يخرج توقيا عن فتنة للدخل والخرج ويجيب فى نفل الصلوة دعوة ابويه

فصل وتعظيم يوم الجمعة الذى هو سيد الايام

عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة فى بعض الحديث ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام بل يخصه للذكر والصلوة ويكثف المسجد بعد الفراغ حتى يصلى العصر فيه لينال حجة وعمرة وكان بعضهم يقيل ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول النهار وهو فى سعة منه

فصل ومن سنن العيدين ان يحيى ليلتهما

فان ذلك حيوة القلب ويغتسل فيهما بكرة ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج فيهما راكبا ويخرج فى النحر ما شيا ويرفع صوته فى المنازل والمساجد والاسواق وفى طريقه وفى المصلى بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع الذكر ويعجل الامام الخروج فى النحر ويؤخر فى الفطر قليلا ويذكر الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسألة فيه ويخرج كل من احاط به حافتا المصر حتى الصبيان والعبيد والنسوان تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر والدعاء ويرجع الى بيته عن المصلى فى غير هاته ويرخص اللعب بالسلاح

بالتفرغ عن اشغال الدنيا لامر الآخرة فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل ويتفرغ لله تعالى عما اقترفه فى الاسبوع ويكثر الصلوة على النبى عليه السلام فيه ويتحفظ من جميع الآثام فيه فان الاثم فيه مضاعف كالحيض ويبكر الى الصلوة قبل الزوال فانه من السعى المأمور به فى القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم ظفره ويتخذ لعيده وجمعته ثوبين سوى ثوب بهنته فيلبس ذلك وفى الحديث جمعة بعمامة تعدل افضل من سبعين بلا عمامة ويجامع اهله يوم الجمعة او ليلته ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من شر الدجال فاذا اتى باب المسجد دعا الله تعالى ان يجعله من اقرب من تقرب اليه ويدنو من الامام لاستماع الذكر ولا يتخطى رقاب الناس الا من قعد فى الطريق وفيه سعة ولا يفرق بين اثنين فان غلبه النعاس فى موضع يتحول عنه ويضرب باطراف اصابعه جانب راسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت اذا خرج الامام لا يتكلم ولا يصلى ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه ليسكت ولا يتخلق القوم فى المسجد قبل الصلوة ولا يحتبى عند الخطبة ولا يسافر قبل الصلوة ويغتنم الدعاء

والركض فان فى ديننا فسحة ويعتبر احوال الناس فى الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيئات شتى وباصطفافهم صفوف ذلك اليوم للعرض وكذلك الى آخر ما يرى من صدورهم الى مناذلهم من مقبول ومردود

فصل فى سنن الاستسقاء والدعاء للكسوف والخسوف

وليعلم العبد ان كسوف الشمس والقمر آية من آيات الله تعالى يخوف بها عباده ليس بموت احد ولا غيره فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادى منادى الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس فى اعظم المساجد او افضل البقاع فيبتهلون فى الدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة ما استطاعوا الى ان يكشف الله تعالى ذلك الفزع عنهم والسنة ان يصلى الامام بهم ركعتين باطول قيام وركوع وسجود يخافت بالقرأة فيها ويدعو ويتضرع جهده حتى تنجلى الشمس والقمر ويصلون فى سائر الاوقات فرادى ويعتقون الرقاب ويتعوذون بالله تعالى عند تصوت الرعد وكان النبى عليه السلام يجثو على ركبتيه عند

هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ويقول اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع النجم
اذا انقض بصره ويخرج الامام بالناس للاستسقاء الى الصحراء مبتذلا
متواضعا ويدعو الله تعالى ويكبر ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين
يجهر فيها ويحول رداءه فيجعل عاطفة الايمن على عاتقه الايسر وعاطفة
الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء رافعا يديه ويستسقي
بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس الى
التوبة والانابة الى الله تعالى والاستغفار عما سلف من الخطايا
ويستسقي للدواب الحايمة والانعام السايمة والاطفال المحتلة فلعلهم
يسقون ببركتها ويحسر راسه عند انصباب الغيث كما فعل صلى الله عليه وسلم

فصل في سنن الذكر

وذكر الله تعالى اشد الاعمال على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب
وعلم الايمان وبراءة من النفاق ومخ العباد ومفتاح النجاح ومن
سننه حضور القلب وخلوص السر منه ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل
على الذكر الظاهر ولا يعرف ذكر الخفي الا اهل الريح الطيبة ويختار

افضل الذكر وهي كلمة الشهادة ويديمها صوته حتى يأخذ كل عضو
منه حظه ويغتنم الذاكرين الغافلين وفي معترك الاسواق

فصل في الصلوة على سيد الخليفة عليه السلام

ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام عليه السلام فانها ارجى
شفاعته واصحبه في دار السلام فيصلي عليه مهما جرى ذكره او خطر
ببالك ويسلم عليه مع الصلوة ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة و
السلام عليه ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه واخره ويصلي عليه
على سايرالانبياء عليهم السلام ويقدم الصلوة على سيدنا محمد
عليه السلام ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه و
لا يذكره عند العطاس وعند الريحة وعند التعجب

فصل ومن سنة الاسلام الاستغفار على الدوام

فانه يجعل الكبيرة صغيرة وانه مخرج عن الكروب ومثرات للمال وكان
عليه السلام يستغفر في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة على
الاستغفار ويتعود الاستغفار في جميع امره واطواره ويختار سيدنا
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة واتوب اليه

فصل في سنن الدعاء

ومن سنن الاسلام الدعاء فانه مخ العبادة وسلاح المومن ونور السما
والارض وللدعاء سنن واداب منها طيب اللقمة والكسوة والاردية
عليه دعاء، ومنها احضار القلب في الايقان بالاجابة ومنها تجديد
التوبة عن الخطايا والآثام ولا يعجل في طلب المسئول ولا يستبطئ
الاجابة ولا يمل الدعاء فان من العباد من يسمع الله تضرعه فيؤخر
سواله ولا يخيرربه في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت او اغفر لي
ان شئت ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع و
يكثر الدعاء في النعمة والرخا لينال نجاح الدعاء في البلاء ويقدم على
الدعاء الحمد لله والثناء عليه ثم الصلوة على رسوله عليه السلام
ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء جميع اهل
الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وامانيه ويعظم الرغبة
فانه تعالى لا يتعاظمه شئ يعطيه ويجتنب السجع في الدعاء وغرايب السوال
والاعتداء فيه فحسبان يقول اللهم اعطني قصرا في الجنة ويدعو الله
بما يلهمه من الخير ولا ينتظر صورة الدعاء فيدعو به من غير ريبة وا

ويتحرى للدعاء افضل البقاع وعند التقاء الصف في سبيل الله تعالى
وعند نزول الغيث وعند رؤية البيت وما بين الباب والمقام وبين
الركن والمقام ويختار من المطالب اهمها وهي العفو والمعافاة والعافية
واليقين والرحمة ويختار الجامع من الدعاء نحو قولهم اللهم ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اللهم اعطني كل
خير واعذني من كل شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم
ذلك ودعاء الوالد لولده والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء للا
نظهر الغيب مرجو اجابته في اسرع وقت ويحب الدعاء الى الله تعالى
قول العبد اللهم اغفر لامة محمد عليه السلام رحمة عامة ودعاء المريض
يرغب فيه وكذلك في دعاء الامام العادل والصايم والمسافر حتى
يرجع والغازي حتى يقفل ويتقي دعوة المظلوم ولا يدعو على نفسه
واهله واولاده كي لا يوافقه وقت اجابته فتقع ذلك على نفسه
ومن الناس من يتقي الدعاء على ظالمه فان ذلك يخفف عنه يوم القيامة

فصل في سنن الزكوة والصدقة

ان الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة لا ترفع احدهما الا بالاخرى ولا

تخالط الصدقة مالا الا اهلكته فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم
من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها في الفقراء ولهذا للساعي
اجر الغازي في سبيل تعالى ويأخذ من اواسط المال دون الكرايم
والرذال ويعلم صاحب المال لزكوته شهرا لايجاوز ويطيب الدافع
نفسا باداءها قبل الشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي فريضتهم
عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث كان ويدعوهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة
اما نفل الصدقة فانه يطفئ الخطيئة ويدفع سبعين ميتة من السوء
وفي الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله
عدوكم ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدايد
اقدامكم وفي حديث آخر ثلث من كن فيه فقد برئ من الشح من
ادى زكوة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف واعطى في النوايب
وينوي بها اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى ذلك اطيب ماله و
يتخيرها اهل الورع والفقه من المؤمنين فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا
باس بان يعطي كائنا من كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد
سايلا بحال ما وجد الى ارضائه سبيلا ولو برد جميلا او يبذل شيء

يسير ولا يعطي احد الا ما فضل عن نفسه وعياله ولا يعتدي في الصدقة
ببذل كفافه وسداد اهله ويبادر بالصدقة كيلا يبادر بها البلاء
ويسترها ولا يعلنها ويجعل ما يتصدق به للوالدين الماضيين ولا ينهر سائلا
على بابه فيعذب في النار الف سنة وليقل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله
واياكم ولا يقطع على سايل سؤاله بل يرده ببذل ويغتنم سؤال
السائل على بابه فيهم من كان يرى الظن بنفسه اذا لم يأته سائل او ينيل
او زائر ولا يحصي على السوال ما يعطيهم ولا يتوقع ممن تصدق
عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء ويعطي السائل بيده بلا واسطة و
يغتنم الصدقة على من رق له القلب فانه علم على صدق السائل
ويضع ما يتزين للصدقة ولا يحسبه في ماله من المؤمنين وهو الذي
لا يستزيد على ما اعطى ولا يتصدق بما يعاف اخذه من غيره بل بما
يختاره لنفسه ولا يستر ما تصدق بعوض ولا بغير عوض بابتياع او
استيهاب ولا يمن على الفقير بما يعطيه ولا يحتقر ما عنده من قليل بل
يعطي ما تيسر ويغتنم انواع الصدقة فليست هي نمطا واحدا فارشاد
الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وفضل

فصل في فضل الصيام وسننه

الصوم لله تعالى جنة من النار واد باب العبادة وزكوة الجسد وانه يذهب بالكبر وشهوة النساء ويزيد في الخشوع ويثقل الميزان ويكثر الازواج من الحور العين ويمتثل الجواز على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل ومن سننه ان ينوى ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهوتها ومنها ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا ولا يقاتله فان عارضه احد يقول اني صائم وليكن عليه السكينة والوقار والخشوع والصمت فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اني صائم ولا يتعرض لما يخاف به فساد صومه من حمام ومجامعة ومباشرة امرأة وتقبيل لها ونظر اليها ومن سنن صوم الشهر ان يبتعد له من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحلل المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها ومن السنة تفقد الهلال عشية اليوم الثلاثين من شعبان حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا رأى الهلال يكبر ويهلل ثلثا ويقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلثا الحمد لله الذي ذهب

بشهر كذى وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك متلوما او يصومه تطوعا ويواسي بما عنده اهل الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسير ويعتق الرقاب ويوسع النفقة فيه ويسير على غريمه ويخفف عن مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله تعالى الجنة والاستعاذة به من النار ولا يترك العشاء المبارك وهو السحور ويؤخره الى آخر الليل عليه السلام فانه من سنة الانبياء عليهم ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب قبل الافطار ويفطر على حلاوة والا فعلى ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على ثلاث تمرات او على شيء لم تمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار باهم حوائجه ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره ولا يجمع بين اكلتي الغداء والعشاء عند افطاره فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهو قهر النفس ولا بأس بتناول الشهوات للصايم وفي

يجب الى طعام يدعى اليه بعد ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي
بالافطار افطر وقضى يوما مكانه ومن زار قوما اوضافهم فلا
يصوم من الآباذنهم ولوجهد الصوم النفل افطر ايضا وقضاه ومن
السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر والاجتهاد فيها وقيام
ليلة القدر وهي بسبع وعشرين من الشهر يضيء اكثر الاحيان
وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة بالعفو والمغفرة وقيل يلتمس
ليلة القدر في هذه العشر في الاوتار منها ولا يعتكف خارج الشهر الا
بصوم وهو في مسجد الجماعة وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف
التشبه بالملائكة في الذكر والكف عن العادات البشرية ويؤدي
الفطر قبل ان يخرج الى الصلوة وليتعرف الزيادة في نفسه بعد خروج
الشهر فان وجدها فليفرح بالقبول والرحمة والا فهو رد عليه

فصل ومن وظايف الاسلام حج البيت الحرام

من استطاع اليه سبيلا فان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة
في سبيل الله وفي الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم كما يغسل
الماء الدرن والسنة فيه اخلاص النية وانفاق المال الطيب عليه

وان لا يشوبه بتجارة او شيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شانه من
قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه واخلاص التوبة الى
الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج من الدنيا الى الآخرة
ويتفكر اين يتوجه ومن يريد بهذا العمل ويجب ان يستطاع
بالمملوك والصبي احتسابا وليحسن صحبة الرفقاء والاخوان في هذه
السفر ويستودع اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن و
في حديث حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا مباهي بكم الامم ولا
يتخذ محملا ولا قبة ويخرج في هيئة بذة بخلاف هيآت المترفين الاغنياء
ولا ينام على الدابة ولا يحمل عليها اكثر مما اشترط وينزل احيانا عنها ويمشي
ترويحا لقلب المكاري ويجتنب الفسق والرفث في الطريق ويخرج شعثا
تفلا ويغتنم الموت في الطريق ذاهبا فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة
وكذلك في الغزو والعمرة ويتشبه بالمحرم من حين يخرج من بيته
الى ان يتصل بالميقات فيقرع عما حرمه الشرع ولا يماري ولا يجادل
ولا يخوض في باطل وينوي زيارة قبر المصطفى عليه السلام فانه كذلك
حيا ويناله به الشفاعة وكثير النبيه في الطريق كلما هبط واديا

او علا شرفا ينوي بذلك اجابة الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت
على لسان خليله عليه السلام حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت فانه
قال صلوات الله عليه الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه فلبى من
كان يحج البيت وهم في اصلاب آبائهم مرة او مرتين او مرارا على
اعداد الحجات والمشي افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف
ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيما كما يقبل الخادم يدي الملك
المعظم الا ان يخاف او يؤذي مسلما او يزاحمه فيشير اليه ولا يقبله
ويبكي عنده ويذكر الميثاق الذي اخذه الله تعالى على عباده ويقول
في تقبيله اياه اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك ويعظم الحرم بابلغ ما يقدر عليه ولا يحمل فيه سلاحا ولا
يجني فيه جناية ولا يؤذي مسلما واذا اراد ان ياكل او يقضي حاجته
خرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل بها المقام فيحرم اجواء او يقتصر في
تعظيمه ويعظم الركن والمقام ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو بما مر خلفه
عندهما ويشرب من ماء زمزم مستشفيا به ويصب على راسه وسائر
جسده متبركا به ويشرب منه على قصد نجاح اوطار كلها ففي الحد

ماء زمزم لما شرب له وفي الحديث التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق
ويحمل من مائه الى حيث شاء ومن حرمة الحرم ان لا يعضد من شوكه
ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطة الا ليعرفها ولا يصيد صيدا ولا يختلى
خلاها ومن السنة تعظيم مدينة الرسول عليه السلام فانها مهبط
الوحي ومهاجر سيد البشر عليه السلام فلا ياخذ شيئا مما ياخذ من
حرم مكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى المدينة من بعيد حث
راحلته حبا لها ومن السنة ان يلقى الحاج بالترحيب ويصافحه تبركا
به ويامره ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته ومن السنة زيارة بيت المقدس
ففي الحديث بيت المقدس ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان
صلوة فيه كالف صلوة في غيره

فصل في سنن يوم عاشوراء

ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء فان حملة العرش يعرفون
حرمته لانه يوم نجاة الانبياء عليهم السلام وهو يوم خلق فيه جبريل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام والعرش والكرسي والقلم والسموات
والارض والجنة وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة

وكان السلف لا يطعمون الصبيان فيه شيئا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يخبئ الصبيان بريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون الى آخر
النهار وقيل ان الوحش لا ترتع يوم عاشوراء ويصوم التاسع من المحرم
ويوم التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادي عشر مخالفة لليهود و
يرضي خصماءه في هذا اليوم ويصل ذوي ارحامه ويتصدق فيه على
الفقراء بما وجد ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة انفس من
المؤمنين ويسقي فيه ويطعم الناس ويكسو العريان ويمسح فيه برؤوس
الايتام ويميط الاذى عن طريق المسلمين ويصلح بين اهل الاسلام
ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الاخوان حتى لهم وكراهة

فصل في سنن الاضحية

ومن سنن التضحية بالانعام ويخلص نيته لله تعالى وينوي بها فداء
نفسه بها كما صار الكبش فداء اسمعيل عليه السلام ويختار
افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد
ويختار من الشاة الكبش الابيض اوالاملح الاقرن سليم الاطراف
سليم العين والاذن والسن العظيم النفيس الاعين وقد ذبح صلى الله

عليه وسلم بكبش ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد و
يتولى ذبح الاضحية بيده فان لم يحسن ذلك امر غيره ويشهد ذبحها
وذبح الذبيحة بالمصلى اولى ويطيب نفسا بما ينفق فيها ويضحي عن نفسه
واولاده ويضحي من وجد كبشا عن رسول الله عليه السلام لينال منه
كرامة وزلفا ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها الى المذبح جرا
عنيفا ولا يذبحها الا بسكين حديد ولا يحد الشفرة والشاة ينظر اليه و
يستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله اكبر اللهم منك و
اليك ان صلوتي ونسكي الى آخره اللهم تقبل من فلان بن فلان
ويترك الذبح حتى يبرد ثم يسلخها ولا يؤخرها بالسلخ قبل ان يبرد ويبدأ في
النحر بلحم اضحيته قبل كل شيء فيأكل من لحمها ويحسو من مرقها فيأكل
من كل ذبيحة شيئا وينفق الباقي على الفقراء ومن اراد التضحية
يوم النحر فلا ياخذ في العشر من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم

فصل في طلب الحلال

طلب الكفاف من الحلال الطيب تعففا لا تكثرا فرض بعد الفرائض وطلب
ذلك بالكسب المشروع سنة وان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وكان

الانبياء عليهم السلام يحترفون ويكسبون وينوي بالاكتساب التعفف
عن السؤال والاستغناء عن الخلق ولا يقبل على الكسب اقبالا يشغله
عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل المكاسب الجهاد في سبيل
الله تعالى اعلاء لكلمته والمباكرة في طلب الرزق فان في
الغدو بركة ونجاحا ثم عليه في التجارة بشرط الامانة والنصيحة
والصدق ومن السنة ان لا يكون حسودا في التجارة فاذا رزق من
شيء فليلزمه يعني لا يتحول منه الى نوع آخر من المكاسب وقد جاء الحديث
بعناء وان تقرف شيئا ثلث مرات فلم يرزق فليتركه ويعتمد في التجارة
على الله تعالى متوقعا منه الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا
يطغى نور ورعه فان رزق الله تعالى لا تجره حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره ولا يذم ما يشتري ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السوق
الا من تفقه في العلم ولا يروج سلعته بالحلف صادقا ولا كاذبا
ولا يربح على صديقه شيئا فانه ليس من المروة ولا يدلس ولا يخون في
البياعات ولا يغش مسلما ولا يغبنه في بيع ولا شرى ولا يبخس على
اخيه المسلم فينزع الله تعالى بركة رزقه ولا يستام على سوم اخيه

ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة لما يجري في البيع من حلف و
لغو وباهل في البيع والشراء فيخبر بايعه في المجلس بعد الوجوب وقبل
البيعان استقاله ويبيع بالنسبة ولا يشتري الا بالنقد ويقول لا خلابة
ولا خيانة ولا يماطل في البيع بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالمال ويحل
غريمه الى اجل ولا ياخذ على عسرته ويعجل اجرة الاجير قبل ان يجف عرقه
ويحسن قضاء الدين فيقضي احسن مما عليه ويتجاوز عن المعسر او
يضع له ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويماكس في البيع ولا
يبيع بغبن فان المغبون لا محمود ولا مأجور ويستدين عند الحاجة
على نية القضاء ويدين المحتاج لانه من حقوق الدين وانما يستدين
في ثلاث ضعف قوته في سبيل الله تعالى او تكفين فقير مات عن قلة
وفاقة او نكاح يستعف به عن فتنة الغروبة فيستدين على الله تعالى
في هذه الثلاث فالله تعالى يقضيها ولا يستكثر من الدين ويتوقى في
التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعا او انتفاع بالرهن وما يحتال
به للربوا فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امته ولا يطعم الربوا و
لا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة له ولا بأس بالبيع لمن

يزيد ولا تقبل شيئا من مستقرضه وان قل ولا يشترى من ظالم او سارق
او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة فحكسب الحجام بالشرط وثمن البغى
واجر الكاهن وثمن الكلب وضراب الفحل وهدية الشفاعة وكسب الصعزر
ولا يأخذ مال انسانى حتى يرضيه بالثمن ومن السنة ان يعامل الناس
بالمسامحة والنصيحة فلا يشترى شيئا مما يحتاج اليه الناس يتربص
به الغلاء فانه احتكار والمحتكر ملعون ولا يتجر فى الطعام وحده
فانه لا يسلم من الاحتكار ولا يشعر الامام شيئا على الناس ولا يبيع
الطعام من اهل البادية باغلى الاسعار ويمنعه عن اهل المصر ولا تلقى
الركبان فيشترى منهم اليسر بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتحول
من تجارة الى تجارة ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتخذ منهم حزو
ويتعوذ بالله عند دخولها من فتنتها وشرما فيها فيقول اللهم انى
اعوذ بك من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر الله
تعالى فى السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد فقد ورد فيه الثواب الجزيل
الذى يربى على الاحصاء ولا يبيع الطعام الذى اشتراه للاستراح فى
مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه ومن سنن الاسلام ان يشارك

فقراء المسلمين فيما عنده من الطعام ليبارك لهم فيه ثم يلى التجارة فى
الفضل هذه الحروف المشروعة فقد عمل بكل واحدة منها نبى من
انبياء الله تعالى عليهم السلام فقد كان ادريس عليه السلام خياطا يخط
الثياب وداود عليه السلام يعمل الدروع من الحديد وكان الخليل
عليه السلام يحرث ويحرث له وكان يقص فى البر ايضا و
اول من نسج ابونا آدم عليه السلام فمن جفاهم او بتهم فقد جفا آدم
عليه السلام وكان عيسى عليه يخصف النعل ويرقعه وكان نوح عليه
السلام نجارا وصالح النبى كان ينسج الكسية بيده وقد كره النبى
عليه السلام للرجل ان يكون سنا وهو الذى يبيع الاكفان او شابا
حناطا يحتكر او جزارا او صائغا او خاسا بيع الناس وكان رعى
الغنم من جاب الانبياء عليهم السلام وكان نبينا عليه السلام يرعى
الغنم لاهل مكة على قراريط قبل الوحى ثم الذى يلى هذه الحروف فى
الحراثة وقد كانت للصحابة محارث من الفئ يأكلون منها وهى افضل المال
اذا قام عليه الرجل بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن الفرائض
ويثق على ويكون صحيح التوكل على ربه تعالى فيما يرزقه من غرس يده او

حراسته فان من لم يصح توكله فى الحراثة لم يسلم عن الشرك الخفى فاذا
سلم عن الشرك الخفى صح توكله كان من افضل المكاسب لانه معاش
بنى آدم ويقول عند القاء البذر الهى اليك سلمت اليك سلمت وبنوى
بالغرس والحرث منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق
بشئ من الانزال عند رفعها على المساكين ولا رفعها ليلا مخافة الصدقة
فيمحق الله تعالى بركته ويهلكه كما فعل باصحاب الجنة ولا يركب بقرة ولا
يحرث على حمار فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهى الامر فلا
يغير امر الله تعالى ويتعاهد المزرعة بالعزة والاشجار بالتلقيح وما احتاج
الناس من المباح الجارى ولا يمنع فضل الماء عن جار فيمنع فضل الله تعالى
فى الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم للدر والنسل واتخاذ الدجاج
للنسل والنفع فان عشرا من اعشار الرزق فى الساعيات وهو نسل
الانعام والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض ولا
يتخذ ابلا للنسل فان النبى عليه السلام ذكرانها على اخلاق الشيطان
فانها تركب وتحلب من جانبيها الاشأم وفضل النبى عليه السلام
رعاء الغنم على رعاء الابل فى بعض الحديث ومن سنة الراعى ان يرعى

فصل فى سنن الاكل والشرب

اما فرض الاكل ان يكون الحلال الطيب مقدارا وانه من اعظم الفرائض
لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الحل والطيب يبطل بادنى
شئ ولا يطلب الحلال الطيب الا فقيه متيقظ اعتنى له بكل عقله وعلمه
وجهده وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما
تقوم كقيام الصلوة بالطهارة فمن سنة الانبياء عليهم السلام اكل خبز
الشعير فذلك اكثر طعامهم وكان نبينا عليه السلام لا يشبع منه ثلاث
ليال متواليات فلا يأكل الا منه او لا يخلط برا بالشعير وفى الحديث
ثلث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا
للبيع ولا يأكل سرقفا ولا منخولا فاقول بدعة حدثت فى الاسلام التشبع و
هذه المناخل ولم ير نبينا عليه السلام نقيا ولا منخولا ولا غسل القمح فانه ينقى

بركة ويطعن البق والشعير بيده ولا يطعنه على الدوات ولا ياكل
في اليوم والليلة مرتين وهو من الاسراف وهو في الحديث ولا يواظب
على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة وللحم ضراوة كضراوة
الخمر ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين ليلة فيتغير طبعه و
يسوء خلقه ويصير الاقواص ويهلك المجين ملكا فانه يزداد على سدة
الملك ويوضع على المائدة مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة عليه نهاب
به واسراف فيه قلت تأويله عندي لمن ياكل في بيته مع اهله وعياله
ولا بأس بتقديم الاكثر الى الضيف وينظر في بابه ووضع الطعام على
الارض والاكل على الخوان فضل الملوك وعلى المنديل فضل العجم وعلى السفرة
فضل العرب وليحضر العقول على المائدة فانها مطردة للشيطان وليكن قصعة
الطعام من خزف او خشب وليحذر الاكل في الذهب والفضة ويكره في
الصفر والنحاس واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله
تعالى واكثر ثوابا واجلب للالفة بين القلوب ولا بركة في القصاع
الصغار ويتقدم الاكل على الطعام ولا بأس بتقديمه اليه فانه
استمانة به وترفع عليه وتجلم نفليه عند الطعام ويستحب ان يكون

على الطعام من اسم نبي ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين لا يتكي
ولا يضطجع ولا يعتمد على شيء ويجلس على رجله اليسرى وينصب
اليمنى نصبا وان جلس محتفزا جان وهو فعل النبي عليه السلام
فان جثى على ركبتيه عند الاكل فقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
ايضا وكان يقول انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد ولا يد عواحد الى الطعام حتى يسلم ولا ياكل من غير جوع فانه
يوجب المقت كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر
بالليل ولا يداوم على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع لوليمة الفردوس
فان لذة الاكل على قدر الجوع ولذة ينسى الجائعين ولصفو عقله
وينشرح صدره ويستنير قلبه ويبكي الغذاء ما استطاع فيه فوائد
للبدن والطبع ولا ياكل الاشنان ولا يشاربهم ويواكل اهل التقوى
والعلم فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر او يشرب بعدها
ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه شيء حتى يبرد فانه اعظم بركة
ويتبقى بشيء قليل ولا يترك العشاء فانها مهرمة ويقال الذباب الواقع في
الطعام للحار مقلة ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يقذره ومن سنة الاكل ان

يغسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي التهم وصحة البصر و
يذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة فيه فان كان الطعام لبنا
فانه يدعو الله بالزيادة فان نسي التسمية في اوله فانه يقول في
آخره حين يذكر بسم الله تعالى اوله وآخره وليقرأ سورة الاخلاص
اذا فرغ وكان بعضهم يقول في اول لقمة منه بسم الله وفي الثانية
بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن
الا يذكر اسم الله على الطعام الحرام وحمد الله عليه فانه يوجب اللعنة و
يبدأ بالملح فان فيه شفاء من الامراض ويأكل ويشرب بيمينه ويأكل ثلاث
الابهام والسبحة والتي بينهما ولا ياكل بالابهام والسبحة ولا بالخنصر وكان
صلى الله عليه وسلم ياكل الخبز بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل من بين يديه و
من هذا لا بأس ان يستعين بيساره ويأكل في الاكل عند الحاجة ويكسر
الخبز باقصى ما يمكنه فانه يعين لقمة ياكلها الانسان ثلثمائة وستون
صافا او لهم مكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة وآخرهم الخبان
ومن اكرامه ان يلتقط اكثر من الارض وان قلت فيأكلها تعظيما لنعمة
الله ويكسر الخبز باليدين ولا يكسر الخبز الصحيح من الرغفان ما وجد مكسورا

من السنة ان ياكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدى جليسه ولا من
جفرة القصعة فان البركة تنزل من اعلاها ولا ينظر في وجوه
القوم عند الاكل ولا ياكل كل ما يشتهيه لانه من السرف وقل ما كان
لله تعالى فليس بحرق وان كثر واو ما كان لغيره فهو سرف وان قل
ولا ياكل شيئا بشهوة نفسه فيحرم الحكمة وعما كان اجوع فليكن
ادبه في الاكل احسن وليبدأ بالاكل اكبر سنا والافضل علما وورعا
ولا يحث على الاكل احدا ولا باس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في
الاكل كما في قصة الخليل صلوات الله عليه ولا يرفع الاكل في الجمع
يده عن الطعام وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم ليرهم انه ياكل لان
ذلك يخجل جليسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان
آخرهم اكلا ولا يذكر على المائدة اسراها ثالا ولا ما يقذر الطبع من ذكر القي
والمرض والناس ولا ينظر الى الجانب الذي يوتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة
قبل ابتلاع الاولى ولا يتمع هما من الباب ليكتم طعامه ولا يجعل الطعام
اكلة واحدة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم من الطعام الى ان حتى يقضي
حاجته منه ولا يقوم به بعض وان اقيمت الصلوة الا من يخاف فوت

الجماعة ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ ولا يتخلل بل ترفع المائدة من بين
يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يناول على مائدة غيره
احدا شيئا الا باذن صاحبها ولا ياكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا
فانه دناءة ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهسه نهسا فانه اهنأ وامرأ
ولا ياكل من وسط الرغيف ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع انواع
الملاذ في الشهوات من الطعام والشراب ولا يتخذ المباحات التي يدل
عليه في قصاع فان اكل الالوان من طعام الفساق ولا يستكثر من
الطعام والشراب فانه اسراف وتغتم وموت للقلب وتعجب المقت
عند الله تعالى ويورث جوع القيامة والشبع اصل كل داء وقيل من
اكل الخبز حتا ياد ب لم يعتل الا بعلة الموت وادبه كل بعد الجوع ويرفع
قبل الشبع فالدرجة الدنيا في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام
وثلثه للشراب وثلثه للنفس والتي يليها ان ياكل ويشرب في نصف بطنه
والدرجة العليا ان يكون اكله اكل المريض ونومه نوم العزبين و
يجتنب الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث المرض ولا يعيب ما قدم اليه
من طعام وشراب ولكن ان اشتهاه ياكل والا تركه ولا يمنع طعام الوا

البرص

عن الاثنين فانه يكفيهما والطعام الاثنين عن اربعة والطعام اربعة عن ثمانية
فان شبع واحد كفاف اثنين الى الثمانية ولا يطلب ضيف من ضيفه شيئا
الا الملح والماء ويلتمس رب البيت الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة و
اكرام الضيف ويوشي بما يشتهي غيره ويوهمه انه في فم احد اصحابه
اليه ويلتقط من سقاط الخوان ويرفع ما سقط من يده فان بركة
ذلك يظهر في اعقابه فان ترك ذلك اكله الشيطان ويلعق اصابعه الثلث
بعد الفراغ فربما تكون البركة فيما لعق بها ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء
ويلحس القصعة ايضا فان القصعة يستغفر لاحسها ثم يغسلها بالماء ويشرب
ذلك الماء ولا يعاف ما اساء الاكل المؤمن فانه كان عليه السلام يحبه
الثفل وهو ما بقي من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام فانه يصح اللثة
ويجلب الرزق ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب والبالق والطرفا
والكنسة ويغسل يده بعد الطعام فانه ينفي اللمم ويدعو لصاحب الطعام
بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستأذنه بالخروج من بيته ولا ينام و
في يده عن لئلا يصيبه آفة من الشيطان وكذا يغسل ايدي الصبيان
من الغمس وكذلك يده وفمه وشفته من شراب فيه دسم وكان صلى الله

فصل في فضايل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة

في الحديث ان جبرئيل عليه السلام اهدى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الهريسة ليشتد
بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطى قوة اربعين رجلا في البطش والجماع
واحب الطعام الى النبي الذباء وانه يرق القلب عند ذكر الله تعالى ومن فوائد العدس
وخبز الشعير من اكلة الانبياء عليهم السلام وهو مبارك يزيد في قوة السمع و
البصر والدماغ ويزيد سبعين قوة ولا يزيدها غيره واطيب اللحم الظهر والتلين
يسر وعن الحزين ويليم فواد المريض والحل من انفع الادام والتمر ادام والعنب

ادام وفاكهة والمرزمة سنة وهي اكل العنب بالخبز وكان النبي
عليه السلام اذا جئ بالحلو والطيب لم يردهما حتى يصيب من هذا
ومن لقم اخاه حلوا لم يذق مرارة القيامة قال صلى الله عليه
وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اكل
التمر وتر لم يضره وكان غذاءه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبابته ووسطاه فيريه بهما ومن السنة
ان يأكل البطيخ بالتمر والعنب بالزبيب ورطب اللوز والجوز بايهما
فان ذلك يغضب الشيطان ولا يقرن الرجل والجمع بين التمرين حتى
يستأذن صاحبه الذي يأكل معه ويستشفى بالعسل من جميع الامراض
فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا وكان احب الفواكه الى
نبينا عليه السلام الرطب والبطيخ واحب الشاة اليه مقدمها فانه
اقرب من كل دواء وابعد من كل قذى واذى واحب اللحم اليه
الكتف والذراع واحب الشراب اليه الحلو البارد ومن لعق من العسل
ثلث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم بلاء وكثر الصلوة على النبي
عليه فيه فلما فارقه النور انشق وانفث فصار حبا وفي الحديث من

اكل قوله بقدرها اخرج الله تعالى منه من الداء مثلها والحبة السوداء
شفاء من كل داء الا الموت والاصف نبت حين بكت الارض لفقد النبي
عليه السلام ليلة اسري به واكل الجوز بالجبن دواء اكل كل واحد منهما
وحده داء والزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطيب النكهة
ويقطع البلغم ويصفي اللون فمن اكله فليطرح عجمه فان فيه
داء ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ والسفرجل يجلو الفؤاد عن
الظلماء ويذكي القلب ويشجع الجبان فان اكلت منه الجبلي حسن خلق
ولدها وفي الحديث ما من رمانة الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب
ان لا يشرك احدا فيه لئلا يفوته ماء الجنة ولا يضيع من حبه شيئا وان
يأكل شحمه فانه دباغ المعدة واكل التين يرق القلب واكله امان من
القولنج ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان لا يطرح شيئا من قشره وشحمه وبذره ولا يصب ماءه فضلا وما
من طعام في الجنة الا وفيها لذة من ذلك الطعام وفي الحديث انه طعام
وشراب وريحان واشنان ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر
ويكثر قوة الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة ويسكن

الصداع ويحد البصر ويذهب العطش ويبخر في البطن اذا ذكر الله عليه
ويشفي الطعام ويقتل ديدان البطن ويخرج من بطن الانسان سبعين
ويدخل الشفاء فمن اراد شراءه فليقل عند تقليبها بسم الله ان البقر تشابه
علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما
كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها له ومن السنة ان يأكل القثاء
بالملح والجوز بالتمر ويبدأ من اسفل القثاء واذا اتى الرجل باكورة فالسنة
ان يأخذها ويضعها على فمه وعينه ويدعو بالبركة فيها ثم
يعطيها اصغر الولدان عنده ويستكثر من الفواكه في اقبالها ويجتنبها
في ادبارها ويأكل من الفاكهة وتراكيلا يضره وكان النبي عليه السلام
يأكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن
اكله على انه دواء ويقول نعم البقلة هي لثتوه وزيتوه وكلوا منه واكثروا
فانها شجرة آمنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ وتقوي المثانة
وتكثر الجماع وكان احب البقول الى نبينا عليه السلام الحلوك
فليحب المؤمنون ما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم طعام
الخضر والياس عليهما السلام وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي

الحزن والجذام واليقطين يزيد في الدماغ ويزيد في العقل والكمأة
من المن وماؤها شفاء العين وكان ابو هريرة يعصر ماءها فيكتحل به من
الرمد فيبرأ المكحول به واطيب الكمأة اسودها وقد رخص اكل البصل
لمن دخل ارضا فليأكل من بصلها ليذهب عنه وباءها وقيل من اكل بصلا
فليأكل فوقه كرفسا فانه يذهب ريحه ولا بأس بأكل البصل والثوم مطبوخا
ولا بأكل النيء منهما فانه يؤذي الملائكة وكان ابن عمر ينظم الثوم في خيط
ويلقيه في القدر فاذا نضج القاه والسنة في اكل الخل ان يذكر النبي عليه السلام
في اوله تضمنه لئلا يوجد ريحه ويجتنب اكل الطين فقد اعان على قتل
نفسه وفي الحديث من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل
طيب الريح ويشم وفي حديث آخر من شم الورد ولم يصل على فقد
جفاني وفي الحديث ثلث يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس
الثوب اللين و شرب العسل

فصل في سنن الشرب وما يتصل به

افضل الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن
شئ يشرب فيه الى ابن عباس احب من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه

ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان القدح عن فمه ثم تنفس
ولا يشرب الماء دفعة فانه من داب الدواب بل يشرب به مثنى او ثلاثا بالتسمية
والحمد فانه اهنأ وامرأ واشفى وادى ويتبرك بسؤر اخيه
المسلم لاسيما بسؤر الكبار واذا استقاه قوم بدأ بالشيوخ فسقاهم
ويشرب في القوم ويدير القدح على الايمن فالايمن ولا يعطيه من على اليسار
الا باذن صاحب الايمن ولا يرد ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد
الطيب ويقول بعد الفراغ من الشراب الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا
برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليستكثر من شرب ماء زمزم

فصل في سنن اللبس واحب الثياب

في الحديث ان احب الثياب الى النبي عليه السلام القميص وكان كم
قميصه الى الرسغ وكان النبي عليه السلام يلبس قميصا فوق الكعبين
مستوى الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب سنة
واسبال الازار والقميص بدعة وهو من اعلام الكبر والخيلاء ولبس
السراويل سنة وهو من استر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه
خليل الله عليه السلام ليكون حائلا بين عضوه والارض واعلم ان غسل

من التواضع فانه ربما كان ثوب النبي عليهم السلام كانه ثوب زيات
لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة والحسن مكروه وينوي بلبس
الثياب ستر العورة والعيب والتزين بها تودداً الى اهل الاسلام فان ذلك
يصفي العقل ويبدأ بالايمن في لبس الثياب ويحمد الله الذي كساه
ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك من خيره وخير ما صنع له
واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له و
يسأل الله تعالى ان يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى عند
لباسه وفي الحديث ان الجن يتمتعون بثياب الانس ومتاعهم فمن اخذ
منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله له طايع وكان
صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن راى على
غير ثوبا جديدا فليقل له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا و
يقرأ فاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بذلته وينوي بلبس الازار تحصين
فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك سورة الفتح ويرفع ازاره فوق كعبيه
الى نصف ساقيه فانه ازرة المؤمن واحق للازار في الكعبين ولا
يجر ثوبه بطرا واختيالا فانه من الكبر ومن سنة الانبياء لبس القميص قبل

ويجتنب المؤمن من اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر ومن السنة
ان يكون الاناء محكما ولا يشرب احد من النهر والحوض كرعا ولا من فم السقاء
ولا من ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان
ويخمر الاناء ويوكى السقاء بالليل ويجيف الابواب ويطفئ المصابيح و
يكفت الصبيان الى البيوت ليلا ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب
بيده فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب
باسم الله تعالى ويسمي الله تعالى بالبركة ويدعو الله تعالى ان يجعله
طهورا وحيوة وبركة ويشرب ثلثة انفاس يشكر في الاولى ربه تعالى
فيما انعم عليه وفي الثانية يتعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ان
يشركه فيه وفي الثالثة ان يجعله الله تعالى شفاء له ويحمد الله تعالى
في كل مرة فمن فعل ذلك سرح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ماء
غيره ويختار بارد الشراب فانه انفع للغلة وابعث على الشكر وكان احب
الشراب الى نبينا عليه السلام الحلو البارد ولا يشرب قائما فان شرب به
قائما استقاء ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما ولا يشرب ماء على الريق
فانه ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا فانه يورث الكباد

التراويل ويلبس السراويل قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس ولا يصيبه آفة
ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله حيا و
ميتا ولا يتخذ ثوبا واحدا وان اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير ويرى
على ثوبه كلما نزعه لئلا يلبسه الشيطان ويحكى عن لسان اللباس انه
يقول زيني بالليل ازينك بالنهار ويجتنب الموشى من اللباس ولا سيما
ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابريشم فمن
لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ولا تلبس المرأة رقيق اللباس
الذي يصف ما تحته فانه يوجب اللعنة وتتخذ المرأة ازارها اسفل
من ازرة الرجل شبرا لتستر ظهر قدميها ويزر ثوبه ولو بشوكة ولا يلبس
الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ من خلوق ولا
يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له وفراش لها وفراش للضيف وليكن
الفراش متوسطا في اللين والخشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان
فراش رسول الله عليه السلام الذي ينام عليه ادما حشوه ليف و
كذا كانت وسادته ويستكثر الرجل من النعال فانها مراكب
الرجال وقد ثبت بالسنة ان النبي عليه السلام لبس الخف في الحرب

ولا يجوز الخاتم الا الذي سلطان ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك و
لا يرد طيبا يعرض عليه ويتطيب الرجل بما ظهر ريحه ويخفى لونه و
المرأة بضد ذلك ولا اكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد فانه
يجلو البصر وينبت الشعر ويكتحل في كل عين ثلثا ثلثا وفي الحديث
من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا ولا ادهان والترجل سنة
وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه وفي الحديث اذا ادهن
احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث
انه كان عليه السلام يصب الماء من على راحته اليسرى ثم يمسح خط
حاجبه ثم يمسح شاربه ولحيته ورأسه ويرجل شعره غبا وفي الحديث
من امر على حاجبيه المشط عوفي من الوباء ويقرأ سورة الم نشرح عند
ترجيل شعره والخضاب سنة ثبت قولا وفعلا وفي الحديث اختضبوا
فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفي حديث آخر احسن
ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وكان الصديق يختضب بهما ولا يختضب
بالسواد فقد جاء فيه وعيد عظيم ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر
الشيب ولا يكرهه ولا ينتفه فانه نور المؤمن ووقاره وقيل الشيب في

وغيره وفي الحديث من لبس نعلا صفقا لم يزل في سرور ما دام لابسها
ويبدأ في لبس النعل والخف بالجانب الايمن ويبدأ في نزعهما بالايسر و
يلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل واحدا وخف واحد وعلى ذلك
اخراج احدى اليدين من الكم وارسال الرداء على احدى المنكبين
ونبض الحفين حين يلبسهما لئلا يكون فيهما شيء يؤذيه ومن السنة
ان يحتفي احيانا تواضعا لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
بذلك احيانا ومن سنة الاسلام ان يحمل اخاه على نعل او خف
فان ثوابه كمن حمله على فرس في سبيل الله تعالى ويخلع نعليه
حين يجلس ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة والعقيق سنة ولكنه
لدى سلطان ويتختم في خنصر اليسار ولا بأس بان ينقش عليه شيئا
من الحكمة وغيرها والاولى ان يكون حلقة الخاتم وفصه من
فضة فان النبي عليه السلام كان يفعل ذلك وكان عليه السلام
يجعل فص الخاتم مما يلي كفه وليكن الخاتم اقل من مثقال وفي
الحديث ختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفي الحديث
الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية اهل النار

كبر شعر حلقه والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن لانه تشبه بهن
ولكنا تشبه المرأة بالرجل وذلك مكروه فان النبي عليه السلام لعن
الرجلة من النساء اى المتشبهة بالرجال ولا تصل المرأة شعرها بشعر
ولا تنمص ولا تشر ولا تأشر ولا تستوشم ولا تستوشم ورخص
عليه السلام الحمام للرجال في الازر لانه يذكر النار فيستعيذ منه
بالله تعالى من النار اذا احترق وقرة ومن حميم جهنم حين يصب الماء الحار
ومن تجرد يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويحمل وجهه الى الجبار و
يغض بصره عن الناس فيحترز عن وقوعه على عورة او على محرم لله تعالى
وكان لا يدخل الحمام الا من سقم كان اولى ومنع النساء عن دخول الحمام
فانه فتنة وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الحمام امان من الصداع والنظر
في المرآة وفي الماء الصافي يصلح من هيأته شيئا سنة ويقول اذا نظر
فيها الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورتي وحسن
وحسنها وجعلني من المسلمين اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي

فصل في سنن المكان والبناء

السنة فيه مقدار الكفاية وهو ستة اذرع فما دونه فمن زاد على ذلك

جاء يحمله يوم القيمة وينوي عند البناء ان يعبد الله تعالى فيه
ويكنه من الحر والبرد ولا فيكون عليه وبالا يوم القيمة ولا ينفق في
البناء المال الكثير فلا خير في مال ينفق في الماء والطين والسنة فيه
ان يبني كل يوم سافا ولا يبني جملة كما كان الخليل وابنه اسمعيل عليهما السلام
يرفعان كل يوم مدماكا للبيت ولا ينفق حراما في البناء فانه اساس
الخراب ولا ينقش فيه ولا يصور فان ذلك تنفر الملائكة فان قطع اعناق
الصور لم يكن به بأس وينظف فناء البيت فان النظافة من الايمان
وكان عليه السلام لا يدخل بيتا عليه ستر هو شتى ولا يستر حيطانه
ولا يزخرفها بالثياب ولا يفرش في البيت جلود السباع ويسلم
الداخل على اهل البيت كما دخله ان كان فيه احد وان لم يكن احد قال
قل هو الله احد مرة فان ذلك يجلب الغنى ويذكر الله عند دخوله وخروجه
ويجيف الابواب ليلا ويسمي الله عليه ويرخي الستر ويطفئ السراج
والنار ولا يترك مندفا الغنم في بيته الذي ينام فيه ولا ينام في البيت
وحده ولا ينام على سطح غير محوط ولا يبيت في بيت ليس عليه باب ولا
يقتني في البيت كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع في الباب في

حديث علي عليه السلام قال له النبي عليه السلام يا علي لا تستقبل
الشمس واستدبرها فان استقبالها داء واستدبارها شفاء وفي بعض
الآثار لا يخرج احدكم الى صحيحة ومن سنة البيت ان يبنى فيه
مرحاضا للغائط والبول وموضعا للغسل والوضوء ويبنى فيه بيتا
للضيافة ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة
ويتخير البيت باللبان وغيره مستحب ولا يتوطن في ارض الحرب ففي
الحديث انا بريء من كل مقيم بين ظهراني المشركين

فصل في سنن المشي

اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت على الله ولا حول و
لا قوة الا بالله ويتعوذ بالله من الزلة والضلال والظلم والجهل ويقرأ
آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي متكفيا كأنه يحط
من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر ولا يختال فانه علامة
الكبر ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي بين المرأتين ويترك حافات
الطريق للنساء ويميط الاذى من طريق المسلمين فانه مكفر للحسنات
ويسرع في المرور تحت البناء المشرف ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة

فانها ملقى وملهى فان قعد فيها للتحدث اعطى حقوقها وهو غض البصر
وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة
الملهوف وارشاد الضال وتعريف الضالة وستر الاذى من النخامة
والعذرة ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقى عن شماله او تحت
قدميه ولا يسير راكبا وخلفه الشاة فان ذلك من التجبر والمشي بالعصا
للشيوخ علامة المؤمنين وسنة الانبياء عليهم السلام فان رأى
في الطريق اعمى يأخذ بيمينه يده اليسرى ويقوده مقدار ما شاء وله بكل
ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى معبده ولا يصافح كافرا فان صافحه
اعاد الوضوء ويفشي السلام على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم
يعرف فانه يزيد في الالفة والمحبة ويسلم على الاخ المسلم وان لقيه في
النهار مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار تجدد السلام عليه فان
ذلك يوجب الرحمة ولا يسلم على جميع النساء فان سلم عليه رد عليه ويسمع
السلام اهل المجلس وكذا يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد
الاسلام وان لا ينال اخاه بادنى ما يعرضه وماله فاذا سلم على اخيه يحرم
عليه تناول عرضه وماله ويبدأ بالسلام على من لقيه فانه برآء من الكبر ويسلم

على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه ويسلم على القوم حين
يدخل عليهم وحين يفارقهم فمن فضل ذلك شاركهم في كل خير
علموه بعد وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و
كذلك يرد على المسلم لا ينقص من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المسلم بالكف
فانه من داب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدأ اهل
الكتاب بالسلام ويضطرهم الى اضيق الطريق وسلم ابن عمر على يهودي
لم يعرفه فلما علم رجع فقال رددت علي السلام فقال اليهودي قد فعلت فمن سلم
عليه احد من اهل الذمة فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك
يكتب في الكتاب اليهم ولا بأس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلم
على الصغير والكبير والقليل الكثير والماشي والمراكب ويوذى سلام
الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص بالسلام
المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام من لقي من
الاخوان فانها من تمام المحبة ويزيد في المحبة ولا ينزع يده من يد صاحبه
حتى يكون هو الذي ينزع ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من الجفاء ومن

السنة ان يعانق القادم من سفر ولا يقبله ولا ينحني ولا ينقد على الكبير في
المشي فانه يورث الفقر ويقدم القرشي في المشي والجلوس ولا يضيق
طريقا ولا ممرا على احد والسنة عند لقاء الاخوان ان يقول كيف
اصبحتم او من جا بكم اواهلا وسهلا فيقول له صاحبه في خير وعافية احمد الله
تعالى عليه والسنة عند الاعياء ما قال النبي عليه السلام اذا اعيي
احدكم فليخب ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه

فصل في ستر الكلام وآدابه

افضل خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة اعشار العافية والبلاء
موكل بالمنطق وكان الصديق يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه من الكلام فمن
اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى او امر بمعروف او نهي
عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان النبي
عليه السلام يطيل الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة فان كان الكلام
ثواب نطق والا سكت فهذا دأب الايقاظ البصراء وقيد من حفظ
لسانه ستر على نفسه جميع عيوبه ولا يتماون بما تكلم به وان قل ورب كلمة
موثقة لا يرى بها صاحبها باسا فيهوى بها في جهنم سبعين خريفا

ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على النبي عليه السلام والتسمية والاستعاذة
ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن
والغلط والتصحيف في الكلام اكبر الناس سنا ويختار افضل اللغات
وهي العربية التي هي الكلام اهل الجنة ويجتنب الرطانة والفارسية
فانها لغة اهل النار ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات افعها
وتقل كثرة فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما
سمع فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التقعر والتشدق
والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرد سردا وقد كان كلام نبينا
عليه السلام فصلا يفهمه كل من سمعه ولو عده عاد لاحصاه ويفهم السا
كلامه فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم سلم ثلثا واذا تكلم تكلم ثلثا
ويتجوز في كلامه تجوزا ولا يتكلف النظم والسجع فان النبي عليه السلام نهى
عن ذلك وقال انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف ولا يتخلل الكلام
بلسانه كالبقر يتخلل الكلام بلسانه ويكثر في كلامه من الصلوة على النبي
عليه السلام ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لا سيما اذا فني الحديث
الذي يريده فانه يصلي على النبي عليه السلام وربما يتذكر او يكون

حتى قال
لا اعـ

قطعت لسانى هذا وامثاله كثيرة فى كلام النبوة فيها مندوحة عن
الكذب ويجتنب فى كلامه عدة اشياء المراء والجدال فانه يمحق
الضلال والعداوة ومنها الهجر وهو نفرة قلب الرجل عن اخيه المسلم فان
ذلك يخرق ستر الله بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل اخاه بما
يكره بصريح بيان اوكناية اواشارة اوبحيث احد على ذكر معايبه او
يتجب لمن يغتاب انسانا ليزداد جرأة على عرض اخيه فالغيبة اشد من
الزنا وانها تاكل الحسنات ولا يستمع الى المغتاب فان المستمع شريك المغتاب
فى الاثم الا ان يذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس اوعند التظلم والاستغاثة
او فاجرا معلنا لا يأنف عن سماع مثالبه وكفارة الاستغفار للمغتاب
ومنها النميمة وهو ان ينهى سر احد الى من يكره سماعه ففى الحديث التمام
لا يدخل الجنة وكفى به وعيدا وقيل من نم اليك نم عنك فلا تأمن
ذلك وفى الحديث لا يسعى بين الناس الا ولد بغى او من فيه شئ
منه ومنها ذكر القبيح والشتم كما قال عيسى عليه السلام لخنزير
مر بسلام فقيل له فى ذلك فقال اكره ان اعود لسانى الشر ومن على كل
ميت فى جماعة فذكروا من محاسنه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه

ولا يلعن شيئا من خلق الله ولا يتعود اللعنة فان لعن المؤمن كقتله و
اللعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا فى الحشر وربما يرتد اللعنة على اللاعن
وربما يلعن شيئا من ماله فينزع منه البركة ولا يلعن من ركب خطئة
اواتى حدا من حدود الله تعالى ولكن يستغفر الله تعالى له فان لعن
شيئا من خلق الله تعالى تلا رك ذلك بان يدعو له بالرحمة والخير
فيقول اللهم اجعلها له رحمة وقربة وكان ابن عمر لا يلعن مملوكا
الا اعتقه ولا يرمى رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه ان
كان المرمى بريئا ويحبس الرامى فى طينة الخبال ولا يقذف ولد الصلب
فيكتب عليه من الذنب بعدد الخوف والاوراق والرمال ولا يعيب رجلا
عند عدوه ليوكله طعمة او يكسوه كسوة فان طعامه ولباسه ذلك من
النار ولا يعير انسانا بذنب وفى الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب
منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تعالى فانه تعرض اسم الله تعالى
للتهاون اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها وقد عد
النبى عليه السلام من الكبائر التى لا كفارة وفى الحديث لا يحلف احد و
ان كان على مثل جناح بعوضة الا كانت وكتة فى قلبه ولا يتألى على الله

بشئ لخوان يقول والله ليغفرن الله لفلان ولا تقسم ولحق الله تعالى فانه
الله تعالى فذلك من كرامته فلا يجترئ احد على مثل ذلك اغترارا
ومن اراد ان يحلف صادقا فليحلف بالله او ليصمت فان الحالف بغير الله
من الشرك الخفى ولا يحلف بابيه ولا بجيوة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة
عن الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان
كان كاذبا خيف عليه الكفر فان حلف على شئ ورأى غيره خيرا منه
فليأت الذى هو الخير وكفر يمينه ولا يتكلم رجل بكلام حتى يخمره فى صدره
ويقيمه اوده ويأخذ صفوه ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك
ينقص من عقله وربما يصير وبالا عليه ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام
منظوم فى الحكمة اوفى نصرة الاسلام والثناء على الله تعالى فان
النبى عليه السلام كان يغيره عن سننه فيقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار
وربما كان ينشد من الاراجيز مثل قوله انا النبى لا كذب انا ابن عبد
المطلب ويجتنب القصص وهو حكايات الاولين من غير ثقة بثبوتها
ولا اعتناء ولا انتظار بل فذكر هذه القصص بدعة حدثت ايام الفتنة
ولا يمدح احدا فى وجهه فقد قيل المدح ذبح ولا يمدح فاسقا فمن

الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش وكان عليه السلام
ينهى عن مدحه ويقول انا عبد الله تعالى ارجوه واخافه فلا تطرونى
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فان مدح انسان فى وجهه
فقل اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون ولا
تؤاخذنى بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ويجتنب المزاح
فانه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافى عن
اللغو كقول النبى عليه السلام لرجل احملك على ولد الناقة اى على بعير
وقال لعجوزة لا تدخل الجنة واراد انها تعود بكرا وقال يوما لانس يا ذا
الاذنين وكان ابن عباس يقول لمن عنده اذا حسن فيهم سامة
احمضوا اى خذوا فى ملح الحديث وقال على اجمعوا هذه القلوب فانها
تمل كما تمل الابدان وقال ابن عيينة المزاح سنة لكن الشان
فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقايق الادب فى كلامه كما
قال رجل عند النبى عليه السلام من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى قال قل ومن يعص الله ورسوله وسأل الصديق رجلا
عن شئ فقال لا اعفاك الله قال قد عافاك الله لا وفى الحديث لا يقول الرجل

ماشاء الله وشاء فلان وليقل ماشاء الله وحده ولا يقول ما في الناس
من شر هادام فيهم فلان ولا يقول ليت مات انه شر مفقود الا ان
يكون مشركا او يكون قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه ولا يقول الرجل
انه خير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقول الرجل
ليس لاهلك بعدك خلف ولا يزال اهلك بخير ما دامت فيهم او
الناس في خير ما بقي فيهم فلان ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا
يسب احد الدهر عند نزول البلاء والمكروه فان منزل البلايا ومقلب
الاحوال هو الله ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله بقاك فانه تحية
المشركين كانوا يقولون عشر الف عام وقيل من قال لظالم ذلك فقد رضي
بان يعصى الله في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهم سوء او يشبه
به نحو ان يقول قوس السماء قوس قزح فانه قرح شيطان ولا يقول
للسحابة السبابة وللعنب الكرم بل احدا ثق الاعناب ولا يقول خبثت
نفسي اي تغير طبعي ومن عمر على قوم او قد وافانه ان قال السلام عليكم
يا أهل القبور وقال النبي عليه السلام يا ابا بكر انا اكبر منك او
انت قال انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز

قوله

يسوي الروث نيئا والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه
لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة لمن انصت عند
القرآن وقال عز وجل والقى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ومن
سننه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب على العمل به و
القيام بحقه فمن فعل ذلك وفق للعمل به وايفاء حقه ومن سننه
ان لا يبحث عما سمع حتى يأتي القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا
بأس بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير وكان الصحابة
لا يبحثون عن شيء حتى يجيء الاعرابي الحافي من اهل البادية فينالوا
فيقتبسون عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا ينال
الا عن اهم الامور دون الغرائب والعضوك كما سأل جبريل
عليه السلام عن معالم الدين وجثوا السائل على ركبتيه كما كان
بعض الصحابة يجثوا عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله
ما كنا ولكنا والا ولى ان يستأذن للجلوس والاقتراب من الكبراء
يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبريل عليه السلام ويخفض
صوته في مخاطبة الكبراء فان الصديق بعد نزول قوله ولا تجهروا له

بالقول كان يكلم النبي عليه السلام كاخي السرار فان استفهمه الاستفهام
شيئا امتحانا فجوابه ما كان يرد الصحابة على النبي عليه السلام ورسوله
اعلم اذا علموا ذلك اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان شدد
في المسئلة فان الاعرابي حلف النبي عليه السلام على شرايع الاسلام
فكان يحلف له ويعد الحديث الذي حدثه اخوة امانة ولا يفشيها الغير
الا باذنه فاذا حدث باذنه احدا اداه على وجه احسن واختار الجود
ما سمع ولا يسيء الظن بكلام احد ما وجد له في الخير محملا ولا يكثر الضحك
فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه والضحك من غير عجب جنون و
تشميت العاطس من حقوق الاسلام فعلى من سمع العطاس ان يشمته
فيقول الحمد لله يرحمك الله وان كان دون العاطس سبعة ابحر وفي
الحديث ان العطاس انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى عند عطسته
واذا شمته صاحبه فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وفي الحديث من
عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ويثبت
العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مزكوم وفي بعض الحديث
ان زاد العاطس على ثلث ان شئت فشمته وان شئت فلا وفي الحديث

كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم
يهديكم الله ويصلح بالكم وقد عطس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
يهودي يرحمك الله فقال عليه السلام هداك الله فاسلم اليهودي
ويكس راسه عند العطاس ويغض وجهه ويخفض من صوته فان
التصرخ بالعطاس حمق وفي الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل
ولا يقول العاطس اب او اثب فانه اسم الشيطان

فصل في سنن النوم وآدابه

من السنة ان يكون الفراش خشنا كما مر في بابه وان يتوضأ عند
نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه الى
السماء واذن لها بالسجود والا فلا وكانت رؤياه صادقة ويستاك
عند النوم وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على
هيئة من يرى انه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله
تعالى حتى يذهب به النوم وينفض فراشه بداخل ازاره ويوصي عند
نومه كما يوصي عند موته فلعله لا يبعث من نومته ويتحلل من الناس
ويتوب عما افترق من ظلم وجناية وحقد وحسد ويقرأ شيئا من

القرآن كل ليلة ولو ثلث آيات ولا يفتر عن التهليل والتسبيح والتحميد
حتى تغلبه عينه فان العبد بعث على ما مات عليه واليث على ما مات
فيه ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه يمسح بهما رأسه
وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فوضأ عند
نومه وقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الشمس والليل والتين يبدأ
كل سورة ببسم الله يفعل ذلك سبع ليال قضى الله حاجته اولى
في منامه وجه امره في الاولى او الثالثة او الخامسة ويتوضأ وضوءه
للصلوة ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري
اليك والجأت ظهري اليك رغبة اللهم آمنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبوة في
منامه فليكثر من الصلوات عليه وليتعاهد هذا الدعاء اللهم
رب البلد الحرام والشهر الحرام والركن والمقام اقرأ على روح
محمد منا السلام ومن السنة ان لا يذكر شيئا من الدنيا بعد
العشاء الاخيرة الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا بأس على من يديم به

فان استيقظ في الليل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم يدعو الله تعالى بالرحمة
والمغفرة فانه يستجاب له البتة فان توضأ وصلى قبلت صلوته ولا
ينام الرجل في بيت وحده ولا على اسكفة الباب ولا نائم وفي يده غمر
ولا على سطح غير محوط فمن فعل ذلك فاصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه
ويقوم من منامه قبل الصبح فان الارض تشتكي الى الله تعالى من
غسل الزاني ودم حرام يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث
الصبحة تمنع الرزق ويستيقظ ذاكرا لله تعالى تقلبه ويتوضأ
ويصلي على فوره ليكون طيب النفس سائر يومه ويجعل من عزمه
التقوى والتورع عما حرم الله تعالى عليه ويستفتح بالخير نهاره
ويختمه بالخير ولا ينوي ظلم احد من عباد الله تعالى واول ما يبدأ
به من الذكر اصبحنا واصبح الملك والعظمة والكبرياء والخلق و
الامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله تعالى وحده لا
شريك له اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين

بنينا عليه السلام وملة ابينا ابراهيم عليه السلام حنيفا اللهم
اجعل اول اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا برحمتك
يا ارحم الراحمين وليحظر بباله انه بعث من قبره للحساب والجزاء
فان حال النائم كحال الميت وحال الانتباه كالانبعاث بعد الموت فيعتني
به لعله لا نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال وفي الحديث
النوم في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق ولا
ينام بعد العصر وكان النبي عليه السلام اذا اراد به قيام الليل نام نومة
قبيل الصبح فيضب ساعده نصبا ويعدها الى الارض ويضع راسه على
كفه ساعة لطيفة ثم خرج الى الصلوة ومن سنة الابرار التهجد وهو
ان يقوم في جوف الليل ويتوضأ ويصلي متطوعا يفعل ذلك مرارا وهو
السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا
يقصه على جاهل ولا امرأة وفي الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم
يعبر فاذا عبرت وقعت فينتظر وقوعها بعد العبارة ولا يقص بكل ما
يرى من الاحلام فيولع به الشيطان فان رأى ما يكرهه فليبزق
عن يساره اوليتفل ثلثا ثم ليتعوذ بالله من شرها رأى ثلاثا وليتحول

عن جنبه ذلك ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق بشيء فان الله تعالى
يصرف عنه شرها وبعض الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئا فلعله
يزيد ما يكره تأويله فقع على ما عبره العالم كما قضى لصاحب يوسف عليه
السلام وفي الحديث الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار
وفي الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال اهل التأويل
اصدق الازمان لوقوع التأويل وقت انفاق الارزاق وبيع الثمار
وذلك عند تقارب الليل والنهار ليرى العابد رؤياه بكل مؤمن الى
احسن تأويل وان كانت هائلة وليقل خيرا لقيت وشرا لقيت خيرا
لنا وشرا لاعدائنا فان امرأة قالت لرسول الله عليه السلام رأيت كأن
جائزة بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء الله يرد الله عليك غايبك فكان
كذلك وقصت مثل ذلك على ابي بكر وعمر فقالا يموت زوجك فكان
كذلك ويصدق برؤيا النبي عليه السلام في منامه فانه حق ولا
ينكره الا مبتدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني فان
الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة وقال من رآني في المنام فسيراني

في اليقظة ان رآني على الصفة التي عرفني بها او احسن حالا وهيئة
والوجه الصالح لرفع المنافات الهائلة ما قال لابن سيرين رحمه
اتق الله في اليقظة ولا تبالي ما رايت في النوم

فصل في سنن السفر وآدابه

في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا ويروى وتزوجوا قل تصح ابدانكم
بالحركة وادياتكم بالاعتبار وتغنموا بالفضل وفي حديث آخر عليكم
بالسفر فان المسافر في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا لمن يسافر
لله تعالى في طلب علم او رياضة نفس او فرارا من الفتنة كما قال في
حديث آخر من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب
الجنة وكان رفيق محمد ونبيه محمد عليهما السلام اما سنته ان يختار
للخروج يوم الاثنين او الخميس وعن علي عليه السلام انه كان يكره السفر
والنكاح في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب فلا يخرج في النهار وفي
الحديث الغدو بركة والرواح وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل
ركعتين في بيته واذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله
بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم

بك من ثروهم وكثرة ذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة و
النزول عنها فمن نسي الله تعالى عند الركوب رد فه الشيطان حتى يقول له تغنه
فان لم يحسن الغناء قال له ثنه فيقول بسم الله فاذا استوى عليها
يقول الحمد لله فاذا سارت الدابة يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها
ولا يردف ثلاثا فان المقدم ملعون ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا
لحديث او شطارا من بل ينزل فان الله تعالى خلقها للحمل والركوب لا غير
واذا عثرت الدابة فلا تقولي نفس الشيطان فانه يتعاظم ويقول بقوته
وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من الذباب و
يتعوذ بالله من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث صاحب
الدابة احق بصدرها لا ينتقد على دابة اخيه الا باذنه ولا بأس بتعاقب
اثنين او ثلاثة في ركوب دابة ويطلب لسفره رفيقا صالحا فقد قيل
الرفيق قبل الطريق وقبل خير الرفقاء اربعة واذا خرج لجمع سفرا امروا
واحدا عاقلا ثم لا يخالفونه في امر ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند
واحد فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب

اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء النظر في الاهل
والمال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى و
اغفر لي ذنوبي ووجهني للخير اينما توجهت ويقرأ بهذه السورة الخمس
اولها قل يا ايها الكافرون يفتتح كل سورة ببسم الله ومن السنة
ان يودع اخوانه فان الله تعالى يزيد بدعائهم خيرا ويقول لاهله
استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه ويقول لاهل الرجل المسافر
استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى
ووجهك للخير ويحمل المسافر معه عدة اشياء الفارورة للدهن
والمشط والمدرى والمكحلة والمسواك والمقراض والمرآة والقوس و
السيف والعمامة والحذاء والاشفا والمخرزة والمسلة والابرة و
الخيوط ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو وغيره ويعوذ نفسه من
المخافة بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى عشر
مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره وكان عليه
السلام اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ

لنزوله اليها ترابا واكثرها عشبا ويصلي ركعتين قبل ان يقعد ويقول
كلاله ويقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اعوذ
بالله من الاسد والاسود ومن شر والد وما ولد اعوذ بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجا
ويقرأ كتاب الله تعالى ما دام راكبا ويسبح الله تعالى ما دام ماشيا
ويكثر الدعاء ما دام خاليا واذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين
وسلام على اهل تلك البقعة فان لكل بقعة اهلا من الملائكة
ولا يسير الرفقة من اول الليل فان فيه خطر امن الجن بل يعرسون و
يدلجون دون نصف الليل ولا يرفعون اصواتهم في سيرهم فانه يؤدن
اللصوص والسباع بمكانهم ومن السنة ان يكثر التكبير على كل
شرف والتسبيح في كل منخفض وفي الحديث من كبر على ساحل البحر
تكبيرة عند غروب الشمس راقصا بها صوته كتب الله تعالى له بكل قطرة
حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان
ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
فانه مأوى الحيات ومدرجة السباع وينزل القوم جملة في مكان

ويضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم ويقول عند حلول الليل
يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر
ما دب عليك ومن شر كل اسود واسد وحية وعقرب ومن
شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ولا يفرق من سواد ويتوقى له
بالليل فانه يفرق من الانسان اشد من فرقه منه ولا يصحب الرفقة
جرس ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا جلالة النعم وفي الحديث
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس وفي الحديث الجرس مزمار
الشيطان ولا يبعد السفر وطلب المال فانه مكروه وانه من شدة الحرص
على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة و
يستحب لراكب البحر ان يخفض بصره فيه فانه من جلايل آيات الله تعالى
فمن فضل ذلك فتح له في الجنة بقدر ذلك ولا يسافر امرأة ثلاثة فصاعدا
الا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث اذا اختلف عليكم الطريق
فعليكم بذات اليمين فان عليها ملكا يسمى هاديا واذا اعيى القوم
فسبيلهم النسل وهو العدو الشديد فانه مذهب البهر وقطيع
البعد وفي الحديث انه عليه السلام كان اذا صلى الفجر في سفر اخذ

بقوم راحلته ثم يمشي هنيهة ولا يدخل بلدا ليس فيها سلطان الا ساس
ولا يأتي ارضا فيها طاعون او عذاب او فتنة وان وقع بارض لا يخرج
منها فرارا عنه واذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم انا نسألك من
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
ما فيها ويستحب ان يأكل من فواكه ارض يأتيها اي من فوقها و
بصلها وبقولها فلا يضرة ماءها وهواءها ويعجل الاوبة الى اهله بعد
قضاء حاجته فان السفر قطعة من العذاب ويهدي لاهله شيئا
من سفره ولو حجرا ولا يدخل على اهله ليلا لئلا يعثر على مكروه او يطلع
على امر شنيع وحتى تمتشط له المرأة فتمتشط وتستحد وافقد طرق رجلان
في عهد النبي عليه السلام فوجد كل واحد مع امرأته رجلا فينبغي للمسافر
ان يدخل على اهله غدوة او عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله ويصلي
فيه ركعتين ان دخل وقت الضحى ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله
فاذا دخل بلده قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون وكان النبي عليه السلام اذا قدم من سفر قدم اليه

فصل في آداب الصحبة والمعاشرة

معاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي للنوافل اقرب
واصعب مجاهدة واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من آفاتها وحقوقها
كثيرة فمنها ان يحافظهم بظاهره وعمله ويزايلهم بقلبه ودينه و
يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان
النصيحة عماد الدين ويميط الاذى عن ظاهرهم واعمالهم ويتعاهدهم
بالموعظة والزجر ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يذكر احدا
بما يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يبتئر
بذكره احدا من الناس كائنا ما كان ويتودد الى الناس
بالاحسان الى بهم وفاجرهم والى من اهل والى من هو ليس باهله
ومنها ان يتحمل الاذى عنهم ويجعل من شتمه او جفاه او آذاه في حل
منه ولا يطمع في السلامة من اذاهم فانه محال فان الله تعالى لم
يقطع لسان الخلق عن نفسه فاني يسلم الخلق عن مثله ويحتملون

الناس طوعا شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى
في امورهم ففي الحديث من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى قضاها
وله فيها صلاح فكأنما خدم الله تعالى الف سنة لم يعص في بعضها
طرفة عين ويبشر على المعسر وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان
الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وفي
الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم وتشفع
للجاني الى المجني عليه ويسعى في اصلاح ذات البين ولو بزيادة كلمة
فانه من افضل الصدقة ويذب عن عرض اخيه وينصره بظهر الغيب
حيث ينتهك حرمته وفي الحديث احب الناس الى الله تعالى من
هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه ويصل
من قطعه ويعطي من حرمه ويحسن الظن بهم فان الظن اكذب
الحديث ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق فقال له اسرقت قال لا
والذي لا اله الا هو فقال له عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت
عيني ولا يحمد احد على ما اناه الله فيتمنى زواله عنه ويحث على ازواله
ويتجافى عن ذنب السخي وعقوبة ذي المروءة ما لم يكن حدا وفي الحديث اقيلوا

ذوي الهيآت عثراتهم ويتجاوز الوعد فان العدة عطية ودين وخلف
الوعد من النفاق ولا يتتبع عورة احد بل يسترها ولا يعير احدا بما يعلم
منه فربما يبتلى بمثله ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم
يجد انهم نفسه بالعمى وحمل امره على الوجه الرشيد عنده هذا دأب
الصالحين قبلنا ولا يعد اخاه المؤمن وعدا حتى يقوله عسى او ان
شاء الله ومن نيته الوفاء به فاذا وقع الخلف في وعده لم يكن عليه
اثم ويقابل حكم اخيه المسلم عليه بالقبول والانجاح فقد احتكم رجل على
بنينا عليه السلام ثمانين ضائنة وراعيها فقال له هي لك وذلت
امرأة موسى عليه السلام على عظام يوسف عليه السلام واحتكمت
عليه ان يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل ومن السنة ان
يزهد في ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافات العداة
ففي الحديث مداراة الناس صدقة وقال عليه الصلوة والسلام
امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض ومعنى المداراة
ما قال ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا
لتقليهم وكذلك يلين له القول ويظهر له بعض التعظيم دفعا للشر

فكان معنى المداراة دفع مضرة العدو بحسن المعاملة وقال عيسى عليه السلام
احتملوا من السفيه واحدة كي تجدوا عشرة ولا يخف عن عقوبة الظالم
بشتمه وايذائه والدعاء عليه ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك
نفسه عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء فاذا تولدت نار
غضبه يتوضأ فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب والا فان
يحلم اجفاء اخيه المسلم اياه على فعله وتقصيره ويحلم اهجانه على ذنب
احدثه وينزل كل احد منزلته كما يكلم كل احد قدر عقله ويجالس الرجل
على قدر دينه وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطفاه وانساه
نفسه ومن انزله دون قدره اجتر اعداوته وينصف الناس من نفسه
ولا ينتصف كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل صنف بخلقهم
من اهل الدنيا والآخرة فان العاجز يرضى من الرجال بحسن الخلق و
مخالصة المؤمن واجبة ويكرم كريم كل قوم بما هو اهله وان كان
كافرا وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم فانما اكرم ربه تعالى ويتواضع
للمتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى
لاحد الا ظن انه خير منه ويكره ان يذكر بالبر والتقى واخلاق المتواضع

المشي مع العصا والاكل مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام
على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب وركوب الجمار
وحمل السلعة من السوق ولا يستتبع احدا من الناس فقد كان على
السلام لا يطأ عقبه رجلان وكان يسوق اصحابه ولا يخلو ذلك عن
فتنة ويوقر الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم اولاد الرسول
عليه السلام ويسعى في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم
على نفسه في كل شان ويستحي من ذي الشيب المسلم ويوقر لقرب
زمانه من عهد النبوة وسبقه اياه لمعرفة الله تعالى وكثرة
طاعته لله تعالى وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث ويرحم
على الضعفاء والصغار فيبدأ بالزيارة باكبر الناس سنا تعظيما
له ويبدأ في اعطاء شئ باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جوعه و
يؤوي اليتيم ويرحم المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا
يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات
يده ففي بعض الآثار ملعون من اكرم الغني واهان الفقير وينصر الظالم
بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها

ويكافيه باكثر منها ويرى له فضل الابتداء والسبق ويشكر نعمه بالدعاء
له والثناء عليه وينشر صنيعه بين الناس ويعود المريض ويشهد الجنازة
ويعزي المصاب وينشد ضالة المؤمن ويتوقى مجالسة الاغنياء
والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء ويجتنب مجالسة اولاد الملوك
وابناء الاغنياء بعين الرحمة والشفقة ولا يمد عينه اليهم والى زينتهم
فانه يوجب المهانة ولا يلقى اهل الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر و
المبتدع بوجه مكفهر ويبغض الفاسق لفسقه ويكل امره الى الله تعالى
ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو انابته ولو بعد حين ولا يساعد ظالما
في امر ولو في خطوة ولا يقرب باب الامير القاسط ولا يشي اليه
للتسليم عليه ولا يخالط فقيرا به في نار جهنم

فصل في سنن المواخاة والموالاة

افضل خصال الايمان الحب في الله وانه يوجب كمال الايمان و
محبة الله تعالى وبه ينال المؤمن طعم الايمان وهو من اخلص العمل
لله تعالى وفي الحديث اكثر وا من الاخوان فان لكم بكل حي كريم
فيحق ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة وقال عليه السلام

اكثروا من المعارف فان لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما احدث
عبد اخا في الله الا احدث الله له درجة في الجنة وقال
مثل المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد ومن السنة
ان لا يواخي الا من ثبت بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه
فان المرء مع من احب وان لم يلحقه بعمله وان الله تعالى يهيء
في قلب وليه انسانا فيرحمه ويلحقه به وليكن عدة الرفقاء
اربعة ويكون كلهم واحدة ويحب من احب من عباد الله تعالى محبته
اياه فان القلوب تتعارف وتتشاهد ويسأل حبيبه عن اسمه واسم
ابيه وممن هو فان ذلك يوكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون
حبه كلفا وبغضه تلفا وكون مقتصدا فيهما وينظر في وجه اخيه
حتى اله وشوقا اليه ففي الحديث نظر المؤمن الى المؤمن عبادة وتتم
الرجل في وجه اخيه المسلم يحط الخطايا عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة
بينهما ففي الحديث ما تحاب اثنان ففرق بينهما الا بصيبه ذنب احدهما
ويتكلف مخالصة الود ففي الحديث ثلاث يصفين لك ودا خيك
تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه

اليه ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه والحدب
على حسن نيته وان لم يساعده العمل ويفرح بما يرى عليه من نعمه
ويغتم بما يلقى من كربه وغمته ويسعى في تفريجه عنه ويستقبل معه
بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب وبسط اليد وكظم
الغيظ واسقاط الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة و
الصادقة ولا يزين عليه الليلة حتى يلقى اخاه ويتلقاه بوجه وكرامة و
يقول كيف كنت بعدي وكان اصحاب رسول الله عليه السلام
اذا تلاقوا تعانقوا واذا تفرقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا
عند ذلك وان التقوا وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لاخيه من
الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم
بما تيسر له من طيبة نفس ويقبل منه ما يهدي اليه وان قل وكثر
ويعامله حبا ويكافيه بخير من ذلك ان وجد او ينكر له ويثني
عليه خيرا ويدعو له ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلغ الدعاء والثناء
ولا يكتم صنيعه وخير ما يهدي الرجل لاخيه الكلمة من الحكمة ويثيب
مما يحب من الطعام واللباس اخاه ولقد اهدى بعض الصحابة راس شاة

لآخر فتناوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول ويتوقى دعاء من انعم
عليه بالشر عليه فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب ويزور
اخاه المسلم غبا ان خاف سآمته او كل يوم ان امن ذلك يجب
في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه استأذن
للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب بل من احد ركنيه ولا يطلع في
البيت من صير الباب ويستأذنه ثلثا يقول في كل مرة السلام عليكم
يا اهل البيت ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل
والمتوضي والمصلي اربع فان اذن له والا رجع سالما عن الحقد و
العداوة ويجب الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت واذا
نودي من البيت من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب بل يقول
أيدخل فلان فان قيل له ارجع سالما ومن سنة الاسلام اكرام
الزائر والقاء الوسادة تحته والقيام لخدمته وعلى الزائر ان لا يريد
كرامة المزور عليه فانه تهاون بحق المسلم وفي الحديث ثلث
لا يرد الوسايد والدهن واللبن الا ان يتواضع الزائر لله تعالى فيجلس على
الارض ثم يقول احدهما كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له

صاحبه مؤمنا او في خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر
به المكان قدم اليه ما حضر من طعام وشراب ولا يتكلف له شيئا ليس
عنده ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجملهم فيلبس من انظف
الثياب ويتطيب ويتبسط ويتوضأ وضوءه للصلاة ويتزين لهم
ما استطاع ثم يخرج اليهم ومن آداب السلف في الصحبة والمواخاة
حفظ المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان وايثار الاخ على نفسه
والروح ورفض صحبة من لا يستحي ولا يحتشم حتى قالوا ما وقع من
وقع في بلية الا بصحبة من لا يحتشم وقالوا اقبلوا اخوانكم
بالايمان وردوهم بالكفر فان الله تعالى جعل ما بين ذلك في
مشيته قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك وكانوا اذا ظفروا بمن
يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه علما بان الصديق الصدوق
اعز من الكبريت الاحمر وكانوا التمسوا في الصحبة ان يشارك الرجل
اخاه في المكروه والمحبوب ولا يتلون له ويستصغر ما يصنع الى اخيه
ويستعظم ما يصنع اليه اخوه ويوفي له في حيوته وبعد وفاته وان لا
يسأل عما فقد بينهم ولا يقول هذا لك وهذا لك او لفلان ولا يجري على

لسانه كنت لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى ان لا يكون كذا
ولا افعل كذى لعله يكون كذا واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين
واذا سأل من ماله شيئا لا يقول كم تريد او ايش تصنع به وان يكون
نفسا هما كنفس واحدة امتزاجا وايتلافا حتى يجد في فيه لذة ما يأكل
اخوه وكانوا يرون ان الرجل اذا قال لاخيه اصبحت ولم يقم لجميع حوائجه
فكلامه سخرية واذا قال له مرحبا واهلا فلم يكن اهتمامه لاهله ونفسه
مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه حتى
يجاوز مساويه محاسنه ولا يقبل قول واش على احد الا ببينة عادلة
بل لا يحب احدا ولا يبغضه بقول احد ويتوب ويعتذر الى من اساء
اليه ولا يسأل من لقيه في الطريق من اين جئت واين تذهب
فربما لا يكنه اخبارك ويكره معاملة الدين وشئ من امر الدنيا كالسفر والمبايعة

فصل في سنن المجالسة

وآدابها كثيرة منها ان يجالس الاخوان على الوضوء في احسن هيئة
واجمل لباس ومنها ان يقدم الاكبر في السن والفضل والعلم في اشرف
المجالس وفي الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ووسع المكان

لمن يريد الجلوس اليه ولا يجلس بين اثنين يفرق بينهما الا باذنهما ولا
يجلس في وسط الحلقة ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في
اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد
عن مجلسه لم يجلس فيه ولا يتصدر في المجلس بل حيث ينتهي اليه الا
ان يتقدمه اهل المجلس او صاحب البيت ولا يقعد بين الظل والشمس فانه
مقعد الشيطان ويجلس الاخوان في مكان واحد متراصين غير
مفترقين فان ذلك من ايتلاف القلوب ويختار لمجالسة فقراء
الاسلام واهل الورع والايمان والعلم ففي الحديث جالس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء وصاحب ويجالس من يذكر
الله رؤيته ويزيد في عمله منطقه ويرغبه في الآخرة عمله ويحفظ
امانة المجلس وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا
يحل لاحدهما ان يغشى على اخيه ما يكره ولا يغتاب اخاه فانه
من الخيانة ولا يتناجى اثنان في المجلس دون الثالث فانه يؤذي
المؤمن او يسئ الظن بهما ويستأذن جليسه للقيام عن مجلسه
ولا يجلس احد في مجلسه بعده فاذا عاد وهو احق به ولا يقوم بعضهم

لبعض فانه من سنة الاعاجم ومن السنة ان يكون المجلس كله موعظة
وذكرا فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم
القيمة وليخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى عليه من خير ورشد فانه
يزيد رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه وبيته
ما ياخذ ثم يطرحه فيقول له اخوه نالت يداك خيرا او يقول خذ ذلك
بنوك وبنو بنيك فيقول له صاحبه ولا اخذت يداك سوءا ويقول
اهل المجلس عند القيام ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع على مجلس
الذكر وكفارة لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلث وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام ولا بأس بان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم انه احدث
توبة نصوحا ومن السنة ان يدعو الله لاخيه الغائب بالخير والسلامة
ويكتب اليه الكتاب مخبرا بما انتهى حاله بعده واحوال اهله و
اولاده مستخيرا عما هو فيه من الامور والاطوار ويبدأ في الكتاب
بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان اما بعد فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى عليه السلام

ويزيد ما شاء ثم يكتب بما بدا له ومن السنة ان يذر التراب على
كتابته او يضعه على الارض ثم يرسله وكانت كتب الصحابة
في النصيحة والموعظة والانذار ومصالح المسلمين وكانت خالية عن
اللغو والكذب وزخارف القول وكانت مقصورة على الواقع المهم
من امر الدين واعمال المسلمين والتعزية والتهنية والشكر والعتاب
والاعتذار والشفاعة والاستشارة والاستبصار ونحو ذلك
وجاء في الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه السلام
بِرَّ وَالِدَيْكَ وَلَوْ سَاعَةً وَلَوْ سَاعَةً فِي ذَلِكَ سِنِينَ وَصِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ سَاعَةً
فِي ذَلِكَ سَنَةً وَعُدِ الْمُسْلِمَ وَلَوْ عَلَى مِيلٍ وَصَلِّ عَلَى الْجَنَازَةِ وَلَوْ عَلَى أَرْبَعَةٍ

فصل في طلب الحوائج

ان احق ما يلزم المؤمن التقي ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس فانه
فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد من الموت على الاجراد وفي
الحديث من استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله عز وجل
ولقد اوصى رسول الله عليه السلام ثوبان رضي الله عنه ان لا يسأل
احدا فكان يشتد به الفاقة فلا يسأل احدا ادنى شيء ثم من تعفف

الامر اداه الى الفرج والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة
وفي بعض الحديث ان من عسر عليه امر او حمل دينا فقال الف مرة لا
حول ولا قوة الا بالله سهل الله تعالى ذلك عليه ومن السنة مشاورة
ذوي العقول فيما اعترض من المهمات فانه لن يهلك امرأ ولا يضل
عن سواء السبيل بعد مشورة وكان النبي عليه السلام يكثر مشورة
اصحابه ويستشير في امر واحد عشرة من اهل اللب والحجا والدين
او يشاور رجلا منهم عشرا فان لم ير ذلك فليرجع الى امرأته و
ليشاورها وليخالفها فان في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور بخيلا
انفاق ماله ولا جبانا في حرب ولا حسودا في نصيحة ولا احدا في ضنة
ماعنده ويقدم على الاستشارة استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين
ثم يسأل الله تعالى ان يبشره لارشد الامور ويديم القرعة على
مباشرة الامر الذي يريده وتركه ويأخذ الامر الذي يريده بالتدبير
فان رأى في عاقبته رشدا امضاه واذا امسك ويباشره بالرفق و
الاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران اختار اهونهما و
ايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله تعالى الخير والعافية

عن طلب الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع حاجته
الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس بكرة ويقرأ آخر سورة آل عمران
وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر واقرأ الكتاب ثم يحمد الله
تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي على نبيه عليه السلام ثم يقصد
اتقى الناس واورعهم ان وجد والا فاكرم الناس نسبا
وحسبا ان وجد فالا فاسمح الناس كفا واحسنهم بشرا واحمدهم قلبا
ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق ثم
يسأله بحاجته ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والثنا
له ولا يرتكب في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذي فيه
مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا لمن
لم تقض حاجته فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس وان رجع
بالخيبة حمد الله تعالى ولم يذم صاحبه على ذلك ويمشي الى حاجته
رويدا ويغتنم قضاء الحوائج لاخوانه فانه يعطى بوزن ما مشى عليه
حسنات ويرفع له به درجات ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة
وعسرة فان وراءه مخرجا منتظرا وفرجا قريبا وان مع العسر يسرا فاضيق

المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر والبشاشة ويكرمه بما استطاع
من الرفق واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقبل منه
منة عظيمة فى ذلك ويقابل ذلك باحسان وبالاطفه بالكلام و
الخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب ويضعه بين ايديهم
كما فعل الخليل عليه السلام ولايقه كثرة ما يقدم الضيف اسرافا
ولا يقوم ما ينفق على الضيف فانه من البخل ويختار للضيف اضيف
الطعام واذكاه فيقدمه فى احسن الاوانى ولا يكلف للضيف
فوق طاقته فيبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله ولا يضيف
الا كل مؤمن تقى ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد الا
قوت ليلته ويتولى خدمة الاضياف بيده ولا يكله الى اهل بيته
ويبدأ فى التقديم باعز شئ كان عنده كما فعل الخليل عليه السلام
ولا بأس بان يخبرهم الطباخ بما هيأ لهم من الالوان ليختار كل واحد
شهوته ويقدم كل شئ من المطعوم والبوارد والبقول والخضر مهيأ
مصلحا كالخبز المكسور واللحم المخض من العظام واللحم المدقوق والثريد
المرقد وليس من المروة استخدام الضيف وضع الرغفان وتر او السنة

ان يكون رب البيت اول من يضع يده فى الطعام ان قعد فيهم وآخر
من يرفع يده عنه ويختم على الاكل اذا رأى منهم توانيا ويرى مؤنة
الضيف على الله تعالى لا على نفسه ولا يدعو احدا الى طعام الا الله تعالى
ويجانب الرياء والمراآة والمباهات ولا يدخل على الضيف من لا يواضعه
ولا يخص بضيافة الاغنياء ويحرم الفقراء ولا يدعو من دار واحدة
الاب دون الابن والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء ويقدم
الافضل علما والاكبر سنا ولا يكره الضيف بما يخالف السنة
ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلوته ما دام عنده ويقدم
اليه بالليل ما يحتاج اليه من السراج والوقود والسواك والنعال والماء
ولا يستأذن الضيف فى تقديم شئ اليه فانه من اللوم ولا يقدم
طعاما الا قدم معه ماء واذا قدم الوضوء يبدأ بمن هو على الايمن
ويبدأ بالاصغر منهم وفى الانتهاء يبدأ بالاكابر ولا يعيب عن الاضياف
لحظة ولا يناول بعضهم دون بعض ولا يناجى بعضهم دون بعض ولا
يكثر التكوت عندهم فتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعه
وينفعهم ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس فى

وجهه وان قتل له قتيل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره ولا يعاتب واذا
قطع القثاء والبطيخ ذاقه اولا ثم قدمه اليهم فاذا حضر الطعام لم
يحبسهم عن تناوله فانه لوم واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع
ويشيعهم الى باب الدار وفى الدخول سبقهم فى الدخول و
من السنة ان يضيف الغريب الفقير ثلثة ايام فان زاد على ذلك
فهو صدقة ثم يعطيه جائزة يوم وليلة وهو ما يقطع به مسافة يوم
وليلة ويقول للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم
الله منى خيرا وفى الحديث ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه
الى باب الدار ويرى تقصيره فى ايفاء حقوقهم ولو صبت الدنيا
عليهم صبا لا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا ومن
حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفى الحديث من لم يجب الدعوة فقد
عصى الله ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقل له هنيئا فان
الهنى لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام
البخيل ففى الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام
صنع رياء وسمعة ولا الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام

الفاسق وليكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه فينهض الى الدعوة
لسرور المؤمن لا لشهوة نفسه ويجلس حيث اجلسه ولا يغير فى بيته
شيئا الا ما حرمه الله تعالى ولا يسأله عن شئ من امر بيته و
يغض بصره ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ويخفف مؤنته عليه ولا يشتهى
عليه شيئا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما قدمه اليه ولا يحقر
شيئا منه وان كان حقيرا خسيسا ولا يرد اللبن والطيب والوساد
ولا يتأمر على رب البيت ويستأذن للخروج ولا يستأذن للحديث
الا ان يحبسه رب البيت والاوثقان يأكل فى بيته شيئا يحسن مؤاكلته
فى القوم ولا يضع يده فى الطعام الا بامر المضيف او مشاهدته ولا
يناول احدا شيئا على مائدة غيره ففى الحديث من مشى الى طعام لم يدع
اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد الى الضيافة الا
باذن المضيف ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون
الادخار ويجيب الى الضيافة هونا من غير عجلة وشره واذا دعا اثنان
ففى الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا اقربهما
هذا فى الجيران اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم ودا ومحبة

اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة مثل ما يأكل في بيته فانه
الانصاف او فوق ما يأكل في بيته فانه تفضل منه فان نقص
فذلك خيانة ونفاق ومن السنة ان يدعو للضيف بعد الفراغ
فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة

فصل في حقوق الجار

ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا الجار
قبل الدار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار من سنة
الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام وفي بعض الحديث
انه عليه السلام اوجب حق الجار الى اربعين دارا من كل جانب
فمن اكرامه ان يواسيه بما امكنه ولا يبيت شبعان وجاره طاوي
ويشركه في الفضل الذي رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه وجفاه
وما يكرهه ففي الحديث ما آمن بالله لا بأس جاره بوائقه ويهدي
لجاره ما يجد قل او كثر وان كان الجار ذميا ولا ينظر في
دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا
عن يمينه وعلى اربعين عن يساره وعلى اربعين امامه واربعين

خلفه وكان يبعث اليه الكسوة والاضاحي في الاعياد وكان يقول
من اراد ان يتزوج فليعلمني حتى اصلح من شانه ومن اذى الجار ان يسيل
جدار جاره وان يرمي كلب جاره ويغلق بابه دون حاجته ومن اكرامه
ان يلطف ولده ويغسل وجهه ويدهن راسه ويمسح على راسه مسحه
ولا يحقر ما يهدي له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويفتش له من
مرقده ويعزضه اذا استعرضه ويعوده اذا مرض ويعينه اذا
استعانه ويعزيه عن مصيبته ويهنئه لخير اصابه ويشهد جنازته
ويحفظ في غيبته اهله ومنزله ولا يخونه في اهل بيته ولا يؤذيه بقتار
قدره الا ان يهدي له منها ولا يطول عليه بناءه فيحجز عنه الريح الا
من طيب نفسه ويهدي له من فاكهة يشتريها او لا فليدخلها
بيته سرا ولا يخرج بها ولده ليغيظ بها ولد جاره ويرى تقصير نفسه
في ايفاء حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره وينتظر بها اذا
كان غائبا ولا يبيعه اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز
خشبة في جداره ولا يمنع الجار مرافق بيته لحق الماء والملح والنار
والخبز ويغتنم جوار المسلم الصالح وفي الحديث ان الله تعالى يدفع

فصل في حقوق الجار

بالمسلم الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ويتجنب من الجار ما لا
يتحمله من غيره ويعامله بما يجب ان يعامله به قال عمر اذا احمد الرجل جاره
وذو قرابته ورفيقه فلا تشكون في صلاحه

فصل في سنن النكاح وفضايله وحقوقه

اعلم ان النكاح من اثقل السنن محملا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور
نفعا واجزل الفضايل اجرا فانه بموضوعه لحصين الدين وتحسين
الخلق ومباهات سيد الخلايق وستر العورة المعرضة للآفات و
مجلبة للغنى والترزق وتكثير سواد اهل التوحيد وفي الحديث من
شهد املاك امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله سبحانه
وتعالى واليوم سبعمائة يوم وفي الحديث افضل الشفاعة ان
يشفع في نكاح بين اثنين وله فضايل وسنن ومواجب وحقوق
فمنها ان يستعرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى و
لا يخاف العسر والفقر اذا كان من نيته التعفف والتحصن ويختار
ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا ويختار العريقة
النسيب في الحسب والديانة فان العرق نزاع وفي الحديث تربت المرأة

يداك اي افتقرت

ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام واثارة السراج وان تقدم الطست
والمنديل اليه وتوضيه وفي الحديث حق الزوج على المرأة وحقي عليكم
ضيع حق الله تعالى ولا تقبل حين يطلبها بالطاعة بالحيض اذا كانت
طاهرة ولا تؤخر الاجابة بل تطيعه ولو كانت على ظهر قتب ولا تمن عليه
بمالها ولا تسأله الطلاق من غير بأس وفاقة ولا تكلم في وجهه فينتظر
الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه غما في امر النفقة ولا
تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها في خدمته وان لحست من انفه
دما وقيحا ولو قدمت اليه احدى ثيابها طبخا والاخرى مشويا وتتودد
الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بعطر يخفى ريحه و
يظهر لونه وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى الحمام وان اذن
فهذه خصال الصالحة من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل
الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة و
عبادتها حسن الخدمة للزوج وهمها الاستعداد للموت ويستحب من
اخلاق الزوجة ما قال علي بن ابي طالب عليه السلام خير نسائكم
العفيفة المطيعة في فرجها لزوجها ويجب من حقه عليها ان تتوقى

اعمال داخل البيت كما يتولى اعمال خارجه من الطبخ وغسل الثياب و
الطحن والخبز وتلزمه بنفسها من حين زفت الى بيته الى ان تزف الى
قبرها ولا تفسد ماله في باطل وتحفظ على ولده منها وغير ذلك و
لا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور والديها و
لا تقربا الا باذنه وان كان منهوما من حضرة الوفاة ولا تخرج في
جنازة ولا تشهد مغزاه ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها مما
يأكل ويكسوها مما يلبس ولا يهجرها ولا يضربها ويوسع النفقة عليها
اذا وسع الله عليه ويستوصي بها خيرا ويداريها برفق فانها من ضلع
لا يستقيم به الا وبه عوج فانهن اسيرات عندنا احلهن الله لنا لنقوم عليهن
بالسياسة وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل
له في ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على اذاها وجب ان
يسيء الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت لصلحت هذه ويرى صلاح
الزوجة وعفتها نعمة جسيمة لا يكافئها شكر ويعامل السيئة الخلق
بما يخيل اليها انها احب الخلق اليه وكان بعض العلماء يقول لا تتم
من المرأة احتمال من عشرين فتة فجاة الولد من اللطمة والقدر من الكبر

والعجز من الضرب والهرة من الزجر والثوب من الحرق والضيف من الرجل
فاذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضربه كفه بين كتفيها
وليقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من جسد طيب
فان الشيطان يخرج منها ولا يطيقها في اكثر الامور فان طاعة
النساء ندامة ولا يشاورها الا يخالفها ويحذر خيانتها ومكرها و
خديعتها فقد وقع ابونا آدم صلوات الله عليه في زلة بدعوة زوجته
حواء وغض عن بعض مساويها ما لم يكن اثما فاحشا ولا يهتك سترها
بين الناس ويعاشرها بالمعروف ويراعيها بما لا اثم فيه وقد كان
النبي عليه السلام من افكه الناس مع نسائه وان ملاعبة الزوج
ليس من اللهو الباطل الذي نهي عنه الدين بل هو من الحق وقد سابق النبي
عايشة مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقتها فقال هذه بتلك ولكن
عليه ايمة ووقار بين اهله ليتأدبوا منه وفي الحديث لا ترفع عصاك
عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق وتأديبهن
فاذا ضربها باذن الشرع تأديبا فلا يباشرها ولا يبسط اليها وآخر ذلك
اليوم فانه يبطل فائدة الادب ويكثر الشكوت عندهن ففي الحديث ان

النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت واستروا عورتهن
في البيوت ولا يمكن المرأة غرفة ولا يعلمها الكتابة ويعلمها
الغزل ويقرئها من القرآن سورة النور ويقرئها من فاخر اللباس
لتلزمه بيتها ولو خرجت الى ذي قرابة منها باذنه فانها تلبس معاورها
ولا تختلي بزوجها مع ولد لها من غيره فانه يؤذيه ولا تسأل المرأة طلاق
ضرتها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل معها فان
المرأة لاحسن ازواجها خلقا في الجنة واذا وقف من زوجته على
فجور او بغاء فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها وتصبر المرأة
الجميلة على الزوج الدميم الوجه كما يشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر
في الجنة ويستحب التأليف بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض
زوجها فاخبر بذلك رسول الله عليه السلام فاذن في رأس احدهما
الى الآخر ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم
الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه فاحبته حبا شديدا
ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امراة اخرى لما لها اذا كانت
الاولى تحسن معاشرتها والمرأة لا تمنعه عن نكاح اربع سواها فان

الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل ويستحب لها ان لا تستبدل بعد
وفاة الزوج زوجا آخر لتكون زوجته في الجنة فان المرأة لآخر
ازواجها في الجنة واذا تزوج الرجل امرأة على الاولى فان كانت
الثانية بكرا اقام عندها سبعا ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام
عندها ثلثا ثم يقسم ويعدل بينهما فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم
بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا
تؤاخذني بما تملك ولا املك اي محبة القلب وفي الحديث من كانت
له امرأتان فمال الى احديهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط
وتصبر المرأة على غيرة الضرائر محتسبة كما فعل ازواج النبي عليه
السلام حين وهبت سودة نوبتها لعايشة حين اسنت وخافت ان
رسول الله عليه السلام يعلن محبته لعايشة ولا يواقع امرأة والاخرى
تسمع حسهما فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن غسل
الماء عن محله ولا يطلق المرأة ثلثا بابة في دفعة بل يطلقها مرة في طهر لم
يطأها فيه ثم اخرى في طهر آخر ثم اخرى في طهر آخر والطلاق قبل
الدخول بها اقل كراهية من الذي بعده كان صلى الله عليه وسلم يرد

المنكوحة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها ويمتها بيده ولا
تطأ الجارية المسبية حتى تستبرأ بحيضة فان كانت حاملا حتى تضع
حملها ويجتنب الزوجان موت الولد لانه حجابهما من النار

فصل في سنن شتى في مصاحبة الاجنبيات

في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء و
قال النساء حبائل الشيطان فكفى بامرهن فتنة وبلاء على الرجال
والسنة ان يغض الرجل بصره عليهن لان النظرة الاولى له والاخرى
عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق عبادة يجد حلاوتها والنظر
يزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة ولا يقرب امرأة عطرة ولا يمس
يدها ولا يكلمها ولا يفاكهها وفي الحديث من فاكه امرأة لم يحاسبه ولا
يكلمها حبس بكل كلمة الف عام في النار وقال من التزم امرأة
حراما قرن مع الشياطين في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض
المرأة ايضا بصرها عن الرجال ولا يجلس الرجل في مجلسها حتى يبرد واذا
وقع بصره على اجنبية فاحش في نفسه بشيء فليأت اهله فان ذلك
يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان فلا يدخل عليها

وان قيل حموها ولا يلج على المغيبة ويستأذن الرجل على والدته للدخول
عليها ولا تلبس المرأة ثيابا رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرها بشعرها
ولا تنتمص ولا تأتمر ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه رجل بالنساء
فان كلا الفريقين ملعون وامر النبي عليه السلام باخراج المخنثين من
البيت ولعن صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبس المرأة والمرأة تلبس
لبسة الرجل وتحتجم المرأة وتستتر ابلغ الجهد عن الرجال ولا يسافر
بها الا ذو رحم محرم منها ولا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كانما ينظر
اليها

فصل في حقوق الوالدين والسنة في قضائها

بر الوالدين من افضل القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك
بعبادته تفخيما لشانه وفي الحديث برّوا آباءكم تبركم ابناءكم
وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فرضا اوجب فان الله تعالى اوصى
ببر الوالدين في كتابه تصريحا وفي الحديث الجنة تحت اقدام الامهات
فمن حقهما ان تملق لهما ويخدمهما ما حييا حتى يبلغ في ذلك رضاهما
ولا يلقيهما مكروها وان قل ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما
بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين فان رضى الرب تعالى في رضاهما

الوالدة

وسخطه في سخطهما ولا ينتمي الى غير والديه استنكافا منهما فانه تستوجب
اللعنة وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان
بعض الكبراء لا يواكل ابويه مخافة سوء الادب وعلى الابوين ان
لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر و
ينظر اليهما بالود والرافة والرحمة وله بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما
لغزو او حج او طلب علم او مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله حتى
روي ان ابا هريرة لم يحج حتى مات امه وكان يعد والى باب بيتها فيقول
السلام عليكم يا امتاه ورحمة الله وبركاته جزاك الله مني خيرا كما ربيتني
صغيرا فرة عليه وانت فجزاك عني خيرا كما بررتني كبيرة ثم يخرج
ويرجع ويقول مثل ذلك ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل
امه تواضعا وقال الحسن رحمه الله من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه
في الاحياء لانه ربما يفضل زوجته على والديه ويتولى خدمتهما
بيده ولا يكلهما الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه وان كان افقه
منه ولا يترفع عن خدمتهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في
الدنيا معروفا كما امر الله تعالى ويرعى حقهما بعد موتهما فيكفنهما

ها

فانه يصل اليهما اجره ويرى تقصيره فى ايفاء حقهما فان النبى عليه السلام
لم يجعل الاعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد ويقطع لسان الشاعر
ومن يشتمهما بشئ من ماله فانه من البت

فصل فى حقوق ذوى الارحام

فى الحديث صلة الرحم تزيد فى العمر وفى حديث آخر لا تنزل الملائكة
على قوم فيهم قاطع رحم وفى الحديث ان الله تعالى يصل من وصل
رحمه ويقطع من قطعها وقال الواصل الذى اذا انقطعت رحمه
وصلها فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وكره بعض الكبراء
تجاوز الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة فيفضى ذلك الى التقاطع ولو يزور
اقرباءه كل جمعة او شهر ويكون كل قبيلة وعشيرة يدا واحدا
فى التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه
من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل
الخالة والعمة منزلة الام وذلك فى التوقير والخدمة والطاعة وفى
الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا اوجد
قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر

يوسف واذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى له ان يمسك عنه ويذكر قصاص
يوم القيمة فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه ويزوجه امرأة
اذا خاف عليه عنت الزنى ويقيم الحد اذا اتى حدا فان لم ينزجر عنه
ولو بثمن بخس ومن السنة اذا اتاه المملوك بطعام قد هيأه واصلحه
ان يقعد معه على الخوان فان لم يقعد لقمه مما يأكل لقمة لقمة و
ليروغهما وليقل كل هذه ويردفه على الدابة اذا ركبا ولا يتركه
يمشى خلفه فانه من التكبر ولا يدرى لعله افضل عند الله تعالى
ولا يترك ان يمشى بين يديه ولا يضربه على كره الا تأديبا على
زلة هفوة ونسيان فانه يؤاخذ بذلك يوم القيمة ولا يقول السيد
للمملوك عبدى وامتى بل فتاى وفتاتى ولا يقول المملوك ربى ولكن
ليقل سيدى فان الرب هو الله تعالى وحده والخلايق كلهم عبيده
واما آوه واذا طالت مدة المملوك فى خدمته يعتقه عن الرق فلعل
الله تعالى يعتق بكل عضو منه عضوا من النار ولعله ينجى
من عهدته كفافا او يغنم العبد ايام رقه ففى الحديث حسنة الحر
بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن

فصل فى حقوق سائر الخلايق

التغافل عن احوال الخلايق اروح للقلب واسلم للدين وفى الحديث
خف البلاء ممن عرف احوال الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم
فالسنة ان يحترس من الناس بسوء الظن ولا يعتمد عليهم كل
الاعتماد ولا يغتر بهم فيفتتن فان من جرب الناس قلاهم
فلا يغتر بظاهر انسان حتى يعرف سريرته ويستغنى عنهم ما
استطاع ولو فى ادنى شئ ويتجنب عنهم ولا يكون كانسان يقول
من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسأنا اليه ولا يطلب

من كل صنف لا ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة
فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوى القوة لا غير ولا يحكم
عليهم بالبغي والضلال ولا يسئ بهم ظنا ولا يجاد لهم ولا يشاتمهم
ولا يفتش عليهم بدينه وعمله وماله فان ذلك من فعل الجاهلية
ويستغفر الله لهم بما يجرى عليهم من قول الزور والمنكر ويتقرب
الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه برآءة من الكبر وهو من
افضل الجهاد ويحب المساكين فان بحبهم مفتاح الجنة ويتجالس
فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن حال الناس ولا يتوقع من
عامة الناس نفعا وخيرا فان الناس كاسنان المشط وتغتنم تفاوت
الناس ففى الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا
ولا يطيع احدا فى معصية الله وان كان اقرب الخلق اليه ولا يطلب
رضاء آخر بسخط الله تعالى فيعود حامدا من الناس ذاما ولا يمشى
مع ظالم خطوة فيعد عليه جرم عظيم ويتجنب الى الله ببغض اهل المعاصى
ويطلب رضاه بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد منهم ويلقاهم
بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر فطوبى ويخالق المؤمنين

بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومباذلة ولا يرفع
احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد ولا يعتز باحد من الخلق فيذله
الله تعالى ويورثه محبة الله على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه فتلعنه
الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحيه فان لاحى
احدا فان كفارتهما كفتان يتركهما ولا يشير الى احد بسلاح ولا
يظلم الذمى ولا يكلفه فوق طاقة ولا ياخذ من احد مالا بغير اذنه
ولا يكنى ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان فى ذلك كرامته
فاذا لقى كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر فى سوق
المسلمين بنصال حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرجل من

فصل ويرحم كل شئ من البهايم والطير

فمن فعل ذلك نال الرحمة والرأفة من الله تعالى ولا يضرب دابة
على وجهها ولا يعذب حيوانا ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسأل
عنه يوم القيمة لم لم تذبحه ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب
بالنار الا ربها ولا يمثل شيئا من الانعام ولا يسمها على وجهها
ويحسن اليها ويمسح الرغام عنها ويعرض عليها العلف والماء كل يوم

سبعين مرة ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا لرميه ولا يقتل النملة و
النحلة والهدهد والصرد والضفدع والحشرات التى فى الارض ولا
يطرق الطير اوكارها فان الليل لها امان ووقار ولا يقتل الحيوان بالظفر
ولا يقطع ولا يحرش بين البهايم ويقتل الحية والعقرب اين ما وجدهما و
لا يخاف اشقامهن فانه من الجبن وفى الحديث اقتلوا الحيات الا الجان
الابيض كانه قضيب فضة ويستحل قتل حمته فى الحل و
الحرم الفأرة والعقرب والحداة والغراب الابقع والكلب العقور والبط
شيئا من الحيوان بقدمه فانه يسأل عنها يوم القيمة ويقتل الوزغة و
الزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغ كان ينفخ فى نار الخليل عليه
السلام فقتله واجب والسنة لمن يرى حية فى مسكنه ان يقول
لها انا نسألك بعهد نوح وسليمان بن داود عليهم السلام ان لا تؤذينا
فخرج عليها ثلثا فان عادت فى الرابعة قتلها ولا ياخذ باذن الشاة حين
يسوقها بل ياخذ بسالفتها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه كما يركب الحمار
فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه به ولا ينقص ناصية الفرس
ولا يبن عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة وتغيير لخلقتها ويطعم هذه

فصل فى سنن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

اعظم الواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف ولا ينفع على الله تعالى
الغضب لله تعالى وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف يعمهم الله
بعقابه ولا يستجاب لهم دعاء ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح
قال بلال بن سعد ان المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا
اعلنت ضرة العامة وكان الثورى اذا راى المنكر لا يستطيع
ان يغيره بالد مما خرق على كل مسلم ان يكون فى الحمية والغيرة والقشاة

محمد جعفر

بهذا المكان ولا يتحبب الى الناس بالمداهنة ولا يخاف لومة لائم ولا شتما و
لا ضربا ولا قتلا ففي الحديث لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم
بحق علمه فان الامر بالمعروف يؤذي كما اوذي الانبياء عليهم السلام
ولا يجاور الفاجر الذي لا يخافه حتى يقول له اتق الله تعالى وليعتنم كلمة
الحق عند الامير الجائر فانها من افضل الجهاد وينهى المنكر بفعله
فان لم يستطع فبقوله او بكرم بقلبه وذلك اضعف الايمان ويكفهر في
وجه الفاسق فان ذلك من غيرة الايمان وشرايط الامر بالمعروف
ثلث صحة النية فيه ان يريد به اعلاء كلمة الله تعالى ومعرفة الحجة
والصبر على ما يصيب من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلث خصال
الرفق فيما يأمر به وينهى عنه فان الغلظة لا يزيد الا افسادا وحلم
في ذلك عما يقال له وفقه فيه كيلا يصير امره بالمعروف منكرا
ومن السنة ان يبدأ اولا بنفسه ويأتمر بما يأمر به وينتهي عما نهى
عنه فان لم يفعل ذلك لم ينجع كلامه في قلب وعلى ذلك لا يسقط الامر
بالمعروف وان لم يعمل الخير كله ولم ينته عن الشر كله ولا يسقط الامر
بالمعروف ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تقسو

القلوب وتقلع الانفس للذات الدنيا فاصبر نفسك في ذلك الزمان
اوجب والسنة في امر الوالدين بالمعروف ان يأمرها به مرة ان قبلا
وان كرها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله
تعالى يكفيه ما يهمه من امرهما وعلى من امر بالمعروف ان
يأتمر به واذا قيل له اتق الله تعالى ليضع خده على التراب تواضعا
لرب العزة وتقريرا لدين الاسلام فان من اكبر الذنب ان يقول الرجل لاخيه
اتق الله فيقول عليك نفسك انت تأمرني بهذا وبالله العصمة

فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيره

القضاء امر صعب جاء في الحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
وفي حديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب
ما يتمنى انه لم يقض بين احد في تمرتين ثم يليه في الخطر والفتنة
امر الامارة وفي الحديث انكم ستحرصون على الامارة وستكون
ندامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة ويليه في الخطر امر الفتوى
ففي الحديث اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى فان ظهر المفتي
جسر الناس على جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج ويليه في

الخطر القضاء فمن الحديث العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن
العرفاء في النار فالسنة ان يقلد شيئا من هذه الاعمال عن طيب
قلب وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا يستعمل
الامام ايضا على عمله من اراده وطلبه فان من طلبه اختيارا وكل
الى نفسه ومن اكره فيه فمن الواجب ان يكون في القاضي والامير
خصال ان يكون كارها للعمل وان يكون صحيح العزم محكم الرأي
قليل الغرة شديدا في غير عنف ليّنا في غير ضعف جوادا من غير سرف
بخيلا في غير كف وان يكون سايس ولايته العلم ومؤيده الحلم في
زينتها الورع وان يكون حسن السيرة ومرضي السيرة ويبسط يده بالمعروف
ويوفي عليهم اموالهم وينتصف للضعيف من القوي ويعدل بينهم
ويكون نقي القلب كريم الخلق فان التقي والكرم ركنان بهما صلاح
الرعية ويكون ناصحا لهم رحيما بهم مشفقا لا يحجب عن ذوي
الحاجات والفاقات ليلا ونهارا ويكون دايم الاهتمام بامر الرعية
في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف الرعية
في العدل ولا يقدم لاحل لشرفه ولا لماله ويعدل القاضي بين الخصمين في

والخراج على الفقراء المقاطعة لا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه ولا مدينا
الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما
الا منعه ولا غاريا الا كساه ولا يطمع في مال احد الا بحقه ويقيم
الحدود على الزنا وشراب الخمر والسراق وقطاع الطريق والقذفة
ولا يسامح احدا في وحدة الله تعالى بعد اثباته واظهاره وفي الحديث
حد يقام في ارض خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر اذا بعث عاملا
شرط عليه اربعا ان لا يركب البراذين ولا ياكل النقي ولا يلبس
لينا ولا يتخذ بوابا ووجد في سير انوشروان ان الملك لا يكون الا بالرجال
والامارة لا تكون الا بالرجال ولا تكون الرجال الا بالاموال ولا يكون
الاموال الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا بالعدل ومن سنة الولي
في نفسه ان يقرب اهل العقل والعلم ويكره مجالسة السفلة والاراذل
ويقبل نصيحتهم قال الصديق ان رسول الله عليه السلام كان يعتريني
بالوحي وكان معه ملك وان لي شيطانا يعتريني فاذا غضبت
فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم فان استقمت فاتبعوني
واذا زغت فقوموني ولا يستعمل على الخلق الا من عرف دينه وامانته

ولابد للامير والقاضي من علم الدين وعقل التدبير فان لم يزد علمه على
علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد عقله على عقل غيره ابتلي بوزير
السوء وهما فساد الرعية وكان يقال لا يحكم ولا يولى على عشرة الا
من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي والوالي
في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسوله واجماع امته
ثم يتبع رأيه الذي لا يخالف هذه الثلثة فان اصاب فله عشر حسنات
وان اخطأ فله اجر واحد ويشاور جلساءه من اهل العلم فيما يلقى
اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم اني اسئلك
ان افتي بعلم واقضي بحلم واسئلك العدل في الغضب والرضا
ولا يقضي احد الخصمين حين يسمع كلام الآخر ويفهمه على
وجهه ليعرف وجه القضاء اما من حقوق الوالي على الناس فاولها
الطاعة والسمع بدفيما اباح الدين وان استعمل على الرجل عبد حبشي
ويصلي خلف كل بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم
اعداء الدين فان ذلك الى الوالي ففي الحديث اربع من امر السلطان
ان يرقوا ان جزوا الحكم والفيء والجمعة والجهاد فيتم ذلك كله له

في الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان
فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة فهو جاهل ولا كثرة الا تحت
لواء السلطان فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوات
الاموال اليه ويجعل عهدته في عنقه قال ابن عمر ادفعوا زكوة
اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه
ففي الحديث من اهان سلطان الله اذله الله وفي الحديث السلطان
ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم ويدعوله بالفلاح
والخير ولا يلعنه على الجور فان ما يصلح الله تعالى على ايدي الولاة
اكثر مما يفسدون قال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة واحدة
لم اجعلها الا في الامام اذا صلح الامام امن العباد وهو شريك
رعيته في كل خير عمله في عدله ويرى كل احد من الرعية
جور السلطان عذابا من الله تعالى نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم
من الخطايا ففي الحديث كما تكونون يولى عليكم وقال الحجاج تباذروا
التمتكم فعلى كل احد من المسلمين التضرع لله تعالى والاناية اليه عند
فشو الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعدله في الضرع

والزرع والاشجار والاثمار والمكاسب والحرف وقيل الملك بالدين
يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما يقاسي الوالي من المحارم منكرا
ويكرهه بقلبه اذا لم يرفيه مساغا للنصح والعظة ولا يقاتل الوالي ما
اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة قاتله بماله ونفسه ويصبر المظلوم على
جور امير ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية بل يؤدي
اليه حقه ولا يطلب منه حقا وقت حين يدخل على الامام الجائر اللهم
رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من
فلان ويسمي الوالي ولا يولى على قوم امراة ففي الحديث لن يفلح قوم
تملكهم امراة انما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها

فصل في سنن الجهاد

الجهاد من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام و
انه من دين الاسلام كذروة السنام وفي الحديث غدوة
في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر
ما جمع البر عند الجهاد الا كنفثة تلقى في الجب وفي
حديث آخر جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم

وينوى بالجهاد نصرة دين الله واعلاء كلمة الحق وقمع الباطل وحزبه و
بذل نفسه فى مرضاة الله فقد سئل عليه السلام عن افضل الجهاد فقال
ان يعقر جوادك ويهراق دمك ومن السنة ان يجاهد نفسه
طاعة الله تعالى اول مرة ثم يتعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة وتعلم
الرمى والركوب سنة فى الحديث ارموا واركبوا وان ترموا
احب الى من ان تركبوا وفى حديث آخر من ترك الرمى بعد ما علمه
فانما هى نعمة كفرها وفى الحديث كل شئ يلهو به المسلم باطل الا رميه
بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق ويستحب
الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النسوان لسقى الغزاة
ومداواة الجرحى وغير ذلك وكان عليه السلام اذا بعث جيشا او
سرية بعث اول النهار وفى حديث آخر تعدوا واخشوشنوا و
انتضلوا وامشوا حفاة اى لتعتادوا ذلك فى الغزوات ويستحب
فى طريقه كل لسعة ونكبة وعثرة فان ذلك كله له اجر وثواب
وكذلك علف دابته وروثه وبوله فى ميزانه حسنات وكذلك قوته
ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال

اجرا واجرا واقوى وقد كره النبى عليه السلام الشكال فى الخيل
وهى التى احدى قوايمها مطلقة والثلث محجلة او على العكس والمسابقة
على الفرس لامتحان كرمه وعتقه من السنة فان النبى عليه السلام سابق
بين الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع وبينهما ستة اميال وقال عليه السلام
لا سبق الا فى نصل او خف او حافر اى الرمى والبعير والفرس
وسابق اعرابى ناقته عليه السلام وهى التى تسمى العضباء فسبقها
فاشتد ذلك على الناس اذ كانت لا تسبق فقال صلى الله عليه وسلم
ان حقا على الله تعالى ان لا يرتفع من لهو الدنيا شئ الا وضعه ومن
السنة ارتباط الخيل فى سبيل الله تعالى فانه من الجهاد وهو اعداد
الخيل وتعاهدها اليوم اللقاء وكانت الصحابة رضوان الله عليهم يتمارون
ويتناضلون كان ابن عمر يرمى فاذا اصاب نضله قال انا بها انا
بها يعنى يفتخر باصابته الهدف ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص
على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وبأسا شديدا ويسأل الله تعالى
العافية واذا نهض العدو لقتاله يلقاه فى حزة باشة سلاحه وانفة
عزمه ويسأل الله تعالى الثبات كما جاء فى كتاب الله تعالى فى قصة

وخدمة الوالدين فان ذلك مقدم على الجهاد بل فيه افضل الجهاد
ويعظم كل من خرج الى الغزو كانا من كان ومن كان يخدم
الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لغرض الدنيا ولوكلبهم وماشيتهم ودابتهم
فان كلا من ذلك عند الله سبحانه وتعالى بمكان فيعرف حرمة كل
صنف ويخدم الغازى بما استطاع ويعينه على المحاربة بما امكنه
ففى الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة صانعه
والممده به والرامى به فى سبيل الله تعالى وتجهيز الغازى وخلافته
على اهله من السنة ففى الحديث من جهز غازيا فى سبيل الله بخير
فقد غزا ويستفتح الغازى بالفقراء والضعاليك من اهل الاسلام
كما كان يفعل النبى عليه السلام ولا يتوجه نحو المشاهد
كان له آلة صالحة من سلاح وكراع وجلادة وينظر الى فرض
الجهاد بالاحترام وفى الحديث الخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم
القيامة الاجر والغنيمة ويختار من الخيل ما اختاره سيد البشر
صلى الله عليه وسلم كل ادهم اقرح ارثم وافرح محجل طلق اليمنى
او من الكميت على هذه السمة والفحل من الخيل احب الى الغزاة انثاها

ربيتين فاوهنوا لما اصابهم فى سبيل الله الى قوله وانصرنا على القوم
الكافرين وفى الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم
فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى فان اجلبوا وصيحوا فعليكم
بالصمت وكانت الصحابة كذا يكرهون الصوت عند القتال وفى آخر
ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وكيف عن فخر
النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتره ويوهنه
عن القتال ويهنه نفسه القتال والخروج من الدنيا الى منازل
الشهداء فى الجنة والسنة فى ابتداء القتال ما جاء فى الحديث الله عليه
السلام كان اذا بعث جيشا قال اغزوا باسم الله وفى سبيل الله
وقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امرأة و
لا وليدا ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم اهل مدينة واهل
حصن فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان
ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين اراد
بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع فى حديث آخر اقتلوا شيوخ

المشركين واستحيوا شرخهم والسنة في الكتابة الى اهل الحرب
ما روى ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن
الرحيم من خالد ابن وليد الى رستم وبهمان في ملأ من فارس سلام
على من اتبع الهدى فاما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان
ابيتم اعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابيتم فان معنا قوما يحبون
القتل في سبيل الله كما تحب فارس الخمر السلام على من اتبع
الهدى ومن السنة ما روى ان النبي عليه السلام كان اذا طلع الفجر
امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل واذا انتصب النهار امسك
حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم امسك ثم يصلي الظهر
ثم يقاتل وكان النبي عليه السلام اذا رأى مسجدا في مدينة او سمع
اذانا لم يقتل احدا ولم يقاتل ومن سنة الغازي ان يقدم على الحرب
بقلب جرئ لا يعبأ بشيء من شدة الحرب ومعرة القتال ويدفع عن قلبه
وساوس الشيطان بقراءة هذه الآية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا الآية ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه و
يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا

يفرق وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الذئب يقاتل الجميع جوارحه
وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي غارة الذئب اذا يئس من
وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف
وزن بدنها وفي الثبات كالجبل لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار
اذا اثقلته نصول السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفي
الوفاء كالكلب لو ضل سيده الف تبعه وفي التماس الفرصة كالذئب
ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام
كمتابعة المأموم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح
كتغطية البكر نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير
قليل سلاحه وحاله كالمرأى اذا قل ماله وعباءته ويكون في
الكر مع العدو اذا هزمه كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب
على الخداع وفي التبختر والخيلاء بين الصفين كالعروس وفي الخفة في
تحريف القتال كالصبي وفي صوته اذا صاح بالعدو كالرعد اذا صاح
بالسحاب وفي سوء ظنه في جميع احواله كالغراب الابقع وفي حراسته
كالديك وقد رخص رسول الله عليه السلام الكذب في الحرب و

الخديعة في صف القتال ولا يغل ولا يغدر فيما يأخذ من العدو وفي
الحديث الغلول من جمر جهنم فقد امتنع النبي عليه السلام عن الصلوة
على رجل مات يوم خيبر وقد خبأ في متاعه خرزات من مال اليهود
كانت تساوي درهمين وامر النبي عليه السلام بضرب من يغل وبحرق
وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي عليه
السلام وينفل كل طائفة شيئا فيقول من قتل قتيلا فله سلبه و
من استولى على طرف من دار الحرب آثرهم به وجميع من فيه من
الاسرى والاموال فان ذلك ابعث لهم على الحرب ويقدم في الصف
الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويوتر على كل طائفة
واحدا خيرا منهم وعلى كل من يشهد الوقعة ان يغتنم الشهادة في
سبيل الله فانها كرامة جليلة ومقام رفيع ففي الحديث الشهيد لا
يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وجاء في الحديث كل ميت يختم
على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله تعالى فانه ينمى له
عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر وفي بعض الحديث ان
ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءوا

وفي بعضها في قناديل معلقة من العرش وفي بعضها ما من اهل
الجنة احد سره ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها الا الشهيد
فانه وده ان يرجع الى الدنيا فيستشهد ثانيا لما رأى من الفضل
فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سأل
الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات

فصل في سنن المؤمن المبتلى

اولها ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه
حتى يسمع تضرعه وقال عليه السلام ليود اهل العافية يوم
القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم قرضت
بالمقاريض وقال علي عليه السلام ليأمن عبد الله خمس فيقاب
فاولها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد
عليه عند الموت وان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره
وان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط وان كانت ذنوبه
اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالشفاعة
ومنها ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانه طهارة وكرامة و

درجة وقال الصديق يكفر عنه بالنكبة وانقطاع شسعه و
البضاعة يضعها فى مكة فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها فى جيبه
وفى الحديث ما من مريض يمرض فينقص منه ملامة ظفر فما فوق
ذلك الا ما نقص منه فى الجنة وما كان فى الجنة شئ الا كان ساير
جسده تبع ذلك كرجل اعتق رقبة من عبد فهو حر كله وفى الحديث
ذهاب البصر مغفرة الذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك
وفى الحديث الحمى حظ المؤمن من النار فالسنة فى الصبر الجميل
ان لا يجزع ولا يشكو ما به الى احد من عواده ولا يترك صلوته
ولا يضج وفى الحديث قال الله تعالى اذا اشتكى عبدى واظهر
ذلك قبل ثلث فقد شكانى ويكتم المرض ما استطاع ففى الحديث
ثلث من كنوز البر كتمان الصدقة والبر والامراض و
منها ان يغتم بطول السلامة والصحة ففى الاثر لا يخلو المؤمن من
علة وذلة وقلة فلابد ان يبتلى فى كل اربعين يوما بشئ منها ومنها
ان يتوب فى مرضه عما كان عليه من الخطايا ففى الحديث اذا مرض العبد
ثم صح ولا يصلح لقول الحفظة داوينا فلم يعاف ويكثر من هذا

الدعاء فى مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيى ويميت وهو حى لا يموت سبحان رب العباد ورب البلاد
والحمد لله طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا
جلال الله وكبرياءه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان
كنت قضيت على الموت فاغفر لى واخرجنى من ذنوبى و
اسكنى جنة عدن وتوفنى فى مرضه اربعة لا يكذب فيقول ما
لمست البارحة او ما دخلت حلقى شئ منذ كذا وتباغى غفوته و
شرب شربة ولا يطعم فينظر الى كم من يدخل عليه عائدا ولا يرائى
فينام عن جلوسه اذا دخل عليه العائد ولا يسخط فيقول اذا اتى
بشئ من طعام او شراب بئس ما صنعتم وكان من السلف من يغلق على
نفسه الباب اذا مرض مخافة ان يبتلى بشئ منها ومنها ان يستشفى
بالذكر والصلوة والقرآن ويقرأ بالفاتحة وسورة الاخلاص فينفث
بهما على نفسه ففى الفاتحة شفاء من كل داء وفى الحديث اذا
اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل هو الذى انشأكم و
جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون الآية

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر المريض ان يمسح بيمينه سبعا و
كان صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما اجد وقال لعلى عليه السلام اذا اصدع راسك فضع يدك
عليه واقرأ سورة الحشر وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم
من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير اعوذ بالله
العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وكان صلى
الله عليه وسلم يرقى المريض فيمسح يده عليه ويقول اذهب البأس رب
الناس واشف انت الشافى لا شافى الا انت شفاء لا يغادر سقما
وقد علم النبى عليه السلام عليا عليه السلام فقال يا على خذ ماء المطر
وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وتصلى على النبى عليه
السلام سبعين مرة اللهم صل على محمد النبى الامى ثم تشرب
منه سبعة ايام غدوة وعشيا ويقرأ على المصاب فحسبتم انما
خلقناكم عبثا الى آخر الآية فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش الكريم ويقرأ لمن يفزعه الشيطان اعوذ بكلمات
الله التامات كلها التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق

وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ
فى الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن والسنة ان لا يطيرن بشئ فان النبى عليه السلام
يقول الطيرة شرك وما منا الا ويجد ذلك فى نفسه ولكن الله
يذهبه بالتوكل وقال عبد الله بن مسعود لا يضر الطيرة الا من تطير
ومن اراد ان يدفع الطيرة فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتى
بالحسنات ولا يقى بالسيئات الا الله ثم يمضى لوجهه ولا بأس
بان تفأل بالفال الحسن وهى الكلمة الصالحة يسمعها من اخيه فخوان
يسمع وهو طالب امرا واجدا يا نجيح او يكون فى سفر فيسمع يا راشد
والمرأة التى عسر عليها الولادة يكتب لها فى جام ويغسل ويسقى
ماءه بسم الله الذى لا اله الا هو الحليم الحكيم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار فراغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

الآية ويقرأ من خاف الغرق او الحرق إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ
الْكِتَابَ الآية وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
الآية ويقرأ من خاف السباع على نفسه واهله لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الآية ويكتب لمن ابتلى بالماء الاصفر
في بطنه آية الكرسي على اناء نظيف ويشربها ويقرأ الآية التي
استعصبت على صاحبها في اذنها اليمنى أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ الآية
ويقرأ لردة الضالة سورة يس ٢ ركعتين ثم يقول يَا هَادِيَ الضَّالِّ
وَيَا رَادَّهُ اُرْدُدْ عَلَيَّ ضَالَّتِي ويقرأ لرد الآبق أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ
لُجِّيٍّ الآية ويقرأ لدفع السرقة على الفراش قُلِ ادْعُوا اللَّهَ الآية
ويقرأ لمن بيت بارض قفر فيخاف إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي
قوله تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ والسنة في اطفاء الحريق ما قاله
النبي عليه السلام اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه و
من السنة ان يرى الشخ حقا اى كائنا اثره في المحور ويحتسب فيه
الثواب فانه شخ سيد البشر عليه السلام وكان ينسى الشيء من
امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه المعوذتان ففرا بهما

قال فمن المجذوم فوارك من الأسد ومن بوادي الجذوم
فقال اسرعوا السير فان كان شيء يعدي فهذا وقال لا تديموا
النظر الى المجذوم بين من كلامهم منكم من مكلم فكلموه وبينه
وبينهم قيد رمح وروى انه عليه السلام اخذ بيد مجذوم فاكل معه
فقال عليه السلام كل ثقة بالله وتوكلا عليه وشكى رجل الى عمر
النقرس فقال كذبتك الظهائر اى عليك بالمشي فيها وكان ابن عمر
يشتكي عينه فاقطر فيه الصبر اقطارا واشتكى الاسود بن يزيد رمد العين
النظر في المصحف فانه عليه السلام اشتكى الى جبرئيل عليه السلام
وجع العين فامره بالنظر في المصحف ومن السنة الحجامة وانها نافعة
من كل داء وهي على الريق اشفى وانفع وهي على السبع داء و
في الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة يوم الثلثاء لسبع
عشرة مضت من الشهر وفي حديث آخر الحجامة في الرأس شفاء من
سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين
والصداع وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا
ويجتنب الحجامة في نقرة القفاء ففي الحديث الحجامة في نقرة الرأس

فدفع الله بها معرة الشخ ويرى العين حقا فانه قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم العين حق ولو كان شيء سبق القدر لسبقته العين
وانه ليدخل الرجل القبر والجمل القدر ومما يدفع العين ما روي ان
عثمان رأى صبيا مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيبه العين اى
سودوا نقرة ذقنه والسنة في ذلك ايضا ان يؤمر العائن فيغتسل
او يتوضأ بماء ثم يغتسل به المعين وكذا امر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بذلك والسنة لمن رأى شيئا فاعجبه فخاف عليه العين ان
يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه فيقول بارك الله فيك
وعليك وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى الآفات
وهو قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعلاء
الجرب والهامة طائر الخرج من هامة المقتول ويسمى الصدى
فيطلب ثأر صاحبه والصفر حية في البطن تعض كبد اذا جاع فلا
يعدي شيئا وانما ذلك وهم تمكن في طباع الجهلاء وعلى ذلك فالسنة
ان لا يورد ذو عاهة على مصح انما قال ذلك لانه خاف ان ينزل من
امر الله شيء بالصحيح فيظن صاحبه انها العدوى فيأثم وعلى هذا

يورث النسيان فجنبوا ذلك وفي الحديث الحناء بعد النورة امان

فصل في سنن العيادة وما يجب من حق المسلم

وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه ومن سنة الاسلام
وحق الدين عيادة مرضى المسلمين فانه العائد يخوض في الرحمة حتى
يجلس فاذا جلس اغتمس فيها والسنة في العيادة ان يعتبد فيها فيعود
يوما ويترك يومين ويستحب ان يجلس عند ركبة المريض ولا يكثر
النظر اليه ولا يحد النظر في وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد
ولا وسخة ولا يعبس في وجهه ولا يحدثه الا بما يعجبه وينفس له
في اجله اى يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة فانه يطيب
نفس المؤمن ويخفف الجلوس عنده فان خير العيادة اخفها وفي
الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده
فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة ومن السنة
ان تأمر المريض ان يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة و
لا يقول الا خيرا عند المريض فان الملائكة يؤمنون على ما يقول ومن
السنة ان يدعو له بالشفاء ففي الحديث ما من مسلم يعود مسلما

فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفى الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد ومن السنة ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض الا في ثلثة امراض وهي ما قال النبي عليه السلام ثلثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل ومن السنة ان يأتي مرضه اينا يخفف عنه بعض ما به ويعصب راسه وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التبرم والتشدد للبلاء فان بلاء الله تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه احد الا اغلب وكان النبي عليه السلام ربما يأتي في مرضه فاذا قيل له في ذلك قال ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان من خشي الله تعالى يا لغيب ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت يهدم اللذات ويحص الذنوب ويزهد في الدنيا ويقلل الكبر من البلاء ويكثر القليل من النعم ويذهب بهم الدنيا ويهون ما ضاق منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله قلبه وهون عليه الموت

ومن السنة ما قال النبي عليه السلام لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما دامت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وفي حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به الا ان يموت بعمل صالح وقال لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا او مسيء فلعله ان يستعتب وفي حديث آخر لا يتمنين لقاء الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره في العبد وان يرزقه الله الانابة ومن السنة ان يتوب عن معاصيه كلها في مرضه فاذا صح برأ يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر يرى انه استأنف العمل والسنة لمن حضرته الوفاة قال النبي عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى فينبغي ان يبشر في ذلك المقام بعفو الله تعالى ليلقى ربه وهو حسن الظن به ويخوف بربه تعالى اذا كان صحيحا ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت في مرضه ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده والسنة ان يوصي بثلث ماله

فان النبي عليه السلام امر بذلك ويوصي بارضاء خصومه وقضاء ديونه وفدية صلوته وصيامه وقد قيل ان من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيمة ويتزاورون ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات من غير وصية وصوة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها واوصى من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بها ابراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى ان حدث به حدث الموت ان من حاجته كذا وكذا ومن السنة ان يغتنم الموت في اول بدنه وتوبته لقوله عليه السلام طوبى لمن مات في النأناة وان يغتنم الموت اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من تجب الموت اشتياقا الى الله تعالى كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره

لقاء الله كره الله لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من خاف عذاب الله تعالى على ذنوبها وصفة الكفرة ومن السنة ان يكثر ذكر الله تعالى حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره فانه عليه السلام سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه للموت والاقبال الى ربه تعالى فيقلع بقلبه عن الدنيا وما فيها وينقطع بهمته عن الاسباب والاحباب ويبرأ عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه تعالى وطوله وعصمته ويدعو الله بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم عليه عند اتصاله بها وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فان ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه تعالى وصدق الرجاء بفضله فان اشد ما كان لابتهال الصحابة وتضرعهم في ذلك الموطن ودخل النبي عليه السلام على شاب وهو يكيد الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخافه قال ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ومن السنة قراءة يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة

الموت بعد النبي عليه السلام فان الله تعالى ينزع عن العبد خطاياه
بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه او تشديد الموت
عليه وبطيب ما حول الميت فانه يستحضره الملائكة ومن السنة
ان يرجو الخير لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله
ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى من اعلام اللين والرحمة وهو شخوص الجفن
وبجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام العذاب و
هو خمود اللون وغطيط كغطيط المنخنق وتربد الشدقين فانه من
عذاب الله تعالى ويكره للخالط موت الفجأة فان النبي عليه السلام
قال موت الفجأة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين وعذاب للكافرين
ولا يكره الطاعون لأحد من المؤمنين ففي الحديث الطاعون شهادة
لأمتي ورحمة لهم ورجز على الكفار ولا يفر من ارض بها
الطاعون صبرا محتسبا كان له مثل اجر شهيد ومن السنة ان
يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله ولكن من غير الحاح وايرام
فانه ربما يقولها وان لم يسمع او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه
او يومي بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم

كله بثوب ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي عليه السلام يقول اذا
مات الميت غدوة فلا يقيلن الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن
الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذه من اطيب الثياب
واشدها بياضا ولا يتخذه من الثياب الفاخرة فانه سيسلب سلبا
سريعا وقد اوصى الصديق ان يكفن في ثوبين غسلين كانا عليه وقال
انما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب
بعض الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب
الكفن والسنة في غسله ما جاء في الحديث يغسل الميت ادنى
اهله اليه ان علم وان لم يعلم فاهل الامانة والورع ومن السنة
ان يلحد للميت لحدا ولا يشق فمن الحديث اللحد لنا والشق لغيرنا
ويحفر عميقا واسعا لقوله عليه السلام اذا حفرتم فبرا فاوسعوا
واعمقوا واغرلوا عن جنبي السوء ويتخذ القبر وجداها هل الخبر فان
الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي ومن السنة تعزية
المصاب فانه من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله
اجره والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه

السرور اخفى ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه
او غيره فيقول انا لله وانا اليه راجعون فقد كانت الصحابة يفعلون
ذلك ومدح الله تعالى قوما هذا دأبهم وكذلك الاسترجاع
في جميع ما يصيب المؤمن سنة فان النبي عليه السلام يقول اذا
انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب وطفئ
سراج النبي فاسترجع عليه السلام فقيل يا رسول الله انه مصيبة
قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة لمن اصيب بوله ان
يتوضأ ويصلي ركعتين ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم
فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة ومن
السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون
اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في العليين و
اخلفه على عقبه في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى بمصيبة
سيد الخليقة فان احدا من امته لن يصاب بمثله والسنة ان يجلل
تغطية وجه الميت حين يتسع عينه ويفتح عيناه ويشد لحياه ويسجى

بجميل الثياب ويصاغ المعزى بيده فان ذلك يسكن قلبه والسنة
للمصاب ان يسترجع من قوله لا حول ولا قوة الا بالله العظيم فان
النبي عليه السلام امر بذلك وصورة التعزية المرضية الحسنة
ما عزى به النبي عليه السلام معاذا عن ابنه من محمد رسول الله الى
معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب
الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة نتمتع بها الى اجل معلوم
ثم يقبضها الى اجر جزيل فيك الشكر اذا اعطى والصبر
اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة
وقد متعك به في سرور وغبطة ثم قبضه الى اجر وحسبة فلا
تجزع فيحبط جزعك اجرك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك لصغر
عليك مصيبتك فتجن موعود الله تعالى بالصبر والسلام وفي الحديث
لما توفي رسول الله عليه السلام سمعوا قائلا يقول ان في الله عزاء
من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل
فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب
ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الخدود

وحلق الرأس وفي الحديث الضرب على الفخذ عند المصيبة لخبط الاجر
وفي الخبر ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تسمعوا نائحة فان النائحة
والمستمع اثمان فلعنة الله تعالى ولا تذكروا من فضل الميت شيئا
فان الملك يبكي في القبر عند ذلك اكنت كذا ولا بأس بالبكاء رحمة
له وشفقة عليه وحزنا لما هو فيه من السؤال والعتاب فانه عليه السلام
بكى لابنه ابراهيم وقال القلب يحزن والعين تدمع ولا يقول ما
ما يسخط الرب تعالى ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل القبلة
بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه فان الملائكة
شهداء الرب في السماء والمؤمنون شهداء الله في الارض ومن
السنة ان يغتسل غسل الميت فان في معالجة جسد خالي الموعظة
بليغة وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وخيطه وصلى عليه
ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما رأى منه خرج من خطيئته مثل يوم
ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه
ودمائه وثيابه التي فيها امر بذلك سيد الخليفة في قتلى احد وغيرهم
ومن السنة اتباع الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها

يذكر الآخرة ويتبع الجنازة ولا يقعدهما في الحديث فضل الماشي
خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على التطوع
ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء
وفي الحديث من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله تعالى
عنه اربعين كبيرة ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان عليها
كما في قوله عليه السلام الموت فزع فاذا رأيتم الجنازة فقوموا وقولوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله الآية ويستكثر من التسبيح والتهليل
خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب
ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو
حي لا يموت سبحان من يعز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت
والفناء ولا يرفع صوته بشيء خلفها فانه شبيه بيوم الحشر وقد قال
الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن وجعل الجنازة نصب عينه
فانها عظة وتذكرة وكان كبراء الناس يشهدون الجنازة فيظلون
محزونين اياما يعرف ذلك فيهم ومن السنة الاسراع بالجنازة فقد
الحديث سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب قراءة فاتحة

الكتاب عند راس الميت وقراءة فاتحة البقرة عند رجليه ويكره ان يتقيل
الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا يبدي شماته
من نار ومن السنة الصلوة على الميت يخلص الدعاء له بالخير و
الفلاح ويشفع له ان كان ذا هفوات ويتبرك به في آخر عهده ان
كان صالحا وينوي في ذلك توديع المرحل الى دار البقاء وفي الحديث
ان اول ما يجازى به العبد ان يغفر لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون
عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وفي
السنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة
فله قيراط ومن تبعها حتى يقضي دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان
رجع قبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد امر بذلك رسول الله عليه السلام
والسنة ان يقعد بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل القبر فانهم
يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه لحو القبلة ويقول واضعه بسم
الله وعلى ملة رسول الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك
نزل بك وانت خير منزول به وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل

ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وآتاه ظهره ولاقه بنبيك محمد عليه السلام
ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يا رب العالمين فاعذه من
النار ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب
السماء لروحه وثبت عند المسألة منطقه وجاف الارض
عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المنحاة لحثي التراب في القبر اولا مرة
بسم الله وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي
الرابعة العزة لله وفي الخامسة العفو لله وفي السادسة الرحمة لله ثم
يقرأ كلا منها فان الآية ويقرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم
الآية ويستحب ان يقرأ على المقابر زعم الذين كفروا الى قوله
ذلك على الله يسير ثم يقول اشهد ان الله يحيي ويميت اعوذ
بالله من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه من قال هذا في مقبرة
المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت في الارض حسنة ويستحب
هذا الدعاء على القبر الحمد لله الذي لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا
ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
احدا واحدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفو احد جزا الله محمدا النبي عنا ما هو اهله
ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع والدعاء ولنا عند
المرضى فالسور وهي الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص و
آية الكرسي وشهد الله واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون
وانا انزلناه في ليلة القدر واما الدعاء اللهم اني اسئلك
باسمك العظيم واسئلك باسمك الذي هو قوام الدين واسئلك
باسمك الذي ترتق به العباد واسئلك باسمك الذي قامت
به السموات والارض واسئلك باسمك الذي يحيي الموتى
واسئلك باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به
اجبت رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل بديع السموات والارض
ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
واغفر لنا وارحمنا واياه والسنة ان تصدق ولي الميت
قبل مضي ليلة الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا فليصل
ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وسورة
التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت هذه الصلوة

وتعلم ما اردت بها اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان الميت فان الله تعالى
يعطيه ثوابا جزيلا ونورا وحسنة ودرجة وشفاعة ويستحب ان يصدق
عن الميت بعد الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ طعام لاهل الميت فانه عليه
السلام لما اصيب حمزة قال لاهله اصنعوا لاهله طعاما فانهم قد شغلوا
قيل الست نهيت عن ذلك قال انما نهيت عن النياحة والسمعة ويكره
اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور فانها لا تغني عنه شيئا وانه ربما
يعذب بذلك اذا رضي كما كان يعذب بذكر قضايله ومناقبه اذا
كان يرضيها في حيوته ممتن خاطبه بها ويكره تطيين القبور وتقصيصها
ويكره ان يبنى عليه مسجدا يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط وقبة تعرف
فيه او يظل القبر انما يظل الميت عمله ولا بأس باعلام المقابر بعلامة يعرف
بها ومن سنة الاسلام زيارة قبور المسلمين فان النبي عليه السلام قال
اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها وكان يزور قبر امه
من المؤمنين وغير ذلك والسنة في الزيارة ان يبدأ فيتوضأ ويصلي
ركعتين يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
ثلثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هيئته فاذا بلغ المقابر قال وعليكم

اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين
منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون
ثم يقعد عند القبر جاثيا وجهه ويقرأ سورة يس وما تيسر عليه ثم يسبح
ويدعو للميت ويرجع وفي الحديث ما من عبد مؤمن يقف رجلا كان يعرفه
في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وفي حديث آخر من
مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة ووهب اجره للاموات
اعطي اجرا بعدد تلك الاموات ويستحب قراءة يس على المقابر ثبت
ذلك بالحديث المشهور ومن السنة ان لا يطأ القبور ولا يقعد عليه فانه
كان يكره ذلك فيستحب له ان يمشي في المقابر حافيا ويدعو الله تعالى
لهم ويستغفر لهم ورأى رسول الله عليه السلام رجلا يمشي على
القبور في نعلين فامره بخلعهما ومن السنة ان لا يذكر موتا من المسلمين
الا بخير فانه عليه السلام امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا وقال لا تسبوا الاموات فتوذوا به الاحياء

تمت بعون الملك المستعان يوم الاربعا غرة شهر
جمادي الاولى سنة اثنين وثلثين وتسعمائة الهجرة النبوية
ذلك في دار السلطنة تبريز

اهل الديار من المسلمي
منا انتم لنا سلف
ثم يقعد عند القبر
ويدعو للميت ويرج
في الدنيا فيستم
مر على المقابر فق
اعطى اجرة بعدد
ذلك بالحديث ا
كان يكره ذلك
لهم ويستغفر
القبور في نعلين
الا بخير فانه علي
اضفوا الى الحافة
تت
ج

١٢

١٢

مكتبة مجلس شورى اسلامي